الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف –

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية

الرقم التسلسلي :.....

مذكرة بعنوان

الوظائف الحجاجية في كتاب فصل المقال لما بين الحكمة والشريعة من اتصال لابن رشد

مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي في تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين :

سناوي منى

حولي وفاء

إشراف الأستاذ

عطروش عبد اللطيف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الهيئة المستخدمة	الصفة
رشيد قادم	أ . م . أ	الشاذلي بن جديد – الطارف –	مناقشا
عبد اللطيف عطروش	أ . م . أ	الشاذلي بن جديد – الطارف –	مشرفا ومقررا
عبد الحق سوداني	أستاذ التعليم العالي	الشاذلي بن جديد – الطارف –	رئيسا

السنة الجامعية : 2023 / 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكر

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ". (رواه أبو داوود) أخيرًا، أتقدم بجزيل شكري إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة في اتمام هذه المذكرة على أكمل وجه.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

التي لم أجد كلمة توفي حقها حفظها الله لي : أمي أطال الله في عمرها

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق : أبي العزيز رحمه الله

إلى إخوتي : شوقي ، بلال ، أنور ومحمد حفظهم الله ورعاهم

والى أخواتي : وداد ، فوزية ، بسمة ، والى الزميلة هدى على المجهودات المبذولة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل : السيد عطروش عبد اللطيف الذي قام بدعمي بسلسلة من المراجع التي ساعدتني كثيرا في إتمام هذه المذكرة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE DE CHADLI BENJEDID - EL TAREF
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT DE LANGUE ET LETTERATURE ARABE

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار 933 المؤرخ في 2016/07/20)

أنا الممضي أدناه،

السيد (ة): حنة سماوي

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 107702428 الصادرة بتاريخ: 2018-02-03

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف بانجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر ☒ أطروحة دكتوراه ☐

تحت عنوان: الوظائف الحجاجية في كتاب فصل المقال لما بين الحكمة والشريعة من اتصال لابن رشد

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث وفق ما ينصه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

التاريخ: 2024/06/20 م

إمضاء الطالب(1)

إمضاء الطالب(2)

الملخص

يعتمد الحجاج على البراهين والمنطق لإقناع الآخرين ، حيث يستخدم مبادئ عقلانية والمنطق لتقديم حجج قوية تعتمد على الأدلة والمبررات ومن خصائصه : المعرفة والاطلاع ،اللباقة والإلقاء ، الاستدلال والبراهين ، الاحترام والاستماع و الثقة بالنفس ، فالحجاج في البلاغة العربية يرتبط بالإقناع والنجاعة، فلم يعد دور البلاغة مقتصرا على التزيين والتحسين فقط بل أصبح حدثا مقامي يهمه الإقناع العقلي والعاطفي وتكشف عن الوظيفة الحجاجية للأشكال البلاغية.

Abstract

Pilgrims rely on evidence and logic to convince others, as they use rational principles and logic to present strong arguments based on evidence and justifications. Among its characteristics are: knowledge and insight, tact and delivery, reasoning and evidence, respect, listening, and self-confidence. Pilgrimage in Arabic rhetoric is linked to persuasion and effectiveness, so the role of rhetoric is no longer It was limited to decoration and improvement only, but rather it became a religious event concerned with mental and emotional persuasion and revealing the argumentative function of rhetorical forms.

الحجاج هو مصطلح يدل على نوع من الاستدلال الخاص باللغة الطبيعية كما تتجلى في الألسن الطبيعية من حيث أنه استدلال متميز، إلى حد بعيد، عن الاستدلال الصوري في اللغة الاصطناعية الذي يُسمَّى البُرهان. فالحِجاج هو التبادل الخِطابي للحُجَج (جمع «حُجَّة») طلبا للإقناع عن طريق ما يُتيحه اللسان الطبيعي المستعمل ككفاءة لغوية مُحدَّدة من الناحيتين اللسانية والتداولية. وتتعلق دراسة الحِجاج بعدة مجالات تشمل المنطق والبلاغة وفلسفة اللغة واللسانيات والتداوليات وتحليل الخطاب وفن المناظرة والحوار حيث يتعلق مفهوم الحِجاج بالدراسات التي تناولت فنون الخطابة والجدل، على الأقل منذ العصر اليوناني القديم. لكن مفهوم الحِجاج هذا سيعاد فيه النظر، خلال الفترة المعاصرة، على أساس التطورات التي عرفتها الدراسات في مجال المنطق والبلاغة الجديدة وفلسفة اللغة واللسانيات، مما أدى إلى بلورة ما صار يعرف بنظريات الحِجاج

تعتبر البرهنة منطلقا استراتيجيا في بناء النص الحجاجي وهي وان كانت لا تخلو من الذاتية فأنها توظف عمليات عقلية ينتقل بها الفكر من قضية إلى أخرى. وتتجلى في الاستقراء وهي عملية عقلية ينتقل فيها الفكر من التخصيص إلى التعميم وإلى استنباط ما هو كلي أما القياس وهو عملية ينتقل بها الفكر من التعميم إلى التخصيص أي إخراج الجزئي مما هو كلي و الاستدلال الجدلي وهو حركة فكرية تنتقل من الأطروحة إلى نقيضها ثم إلى نقيض النقيض و الاستدلال السببي وهو حركة فكرية تقوم على ربط الأسباب بالمسببات

وتبقى الأصول الحجاجية للبلاغة العربية بحاجة إلى أبحاث تكشف عن مدارسها وآلياتها التي ما تزال من المجهول والدراسات التي تحاول مقاربة النصوص اللغوية حجاجيا ودراسة بنيتها دون الكشف عن البلاغة العربية في مضانها الأصلية تعد من العبث.

الفصل الأول

تعتبر اللغة من العناصر المهمة جدا في تكوين واستمرار المجتمعات ،فهي الوسيلة الأولى التي تستهل عملية التواصل بين الأفراد ، وأيضا هي الأداة الوحيدة التي ساعدت الإنسان على وضع المعاني لأشياء مختلفة من الطبيعة كانت غير معروفة ،أي تمييز الأشياء بعضها عن بعض وهي العملية التي تسهل للفرد التعبير عما يجول بداخله .

1- تعريف اللغة

أ – لغة ج لغات ولغون ، ولغا لغوا : تكلم ، وخاب و ألغاه ، خيبه واللغو واللغا ، كالفتى : السقط ، ومالا يعتد به من كلام وغيره . كاللغوي ، كسكرى (1)

ونجده في قوله تعالى (ولا يؤاخذكم الله بالغو) (2) البقرة 255 أي ' بالإثم في الحلف إذا كفرتم ، ولغى في قوله ، كسعى ، ودعا ، و رضى لغا و لاغية وملغاة : أخطأ وكلمة لاغيه أي فاحشة (3)

ب – اصطلاحا : و أهم تعريف للغة عند العرب هو التعريف الذي يدمه ابن جني وهو من اللغويين القدامى حيث يقول بأنها ' أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (4)

1-الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي ، القاموس المحيط الجزء الثاني الطبعة الأولى ص 1744

3 – الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي ، المرجع نفسه ص 1744

4 – أبي الفتح غثمان ابن جني ، الخصائص دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الجزء الأول ص 33

فاللغة اصطلاحا هي عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب ، و الألفاظ والأصوات وتستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعي والفردي ، ومن وظائف اللغة تتمثل في أنها تحافظ على التراث الذي تملكه الشعوب ، وتثير العواطف والأفكار ، وتوثق الروابط الاجتماعية من خلال الاتصال بين الناس ، وتنقل المعلومات ، وتعتبر وسيلة من وسائل إبراز الفكر والتعبير عن المشاعر (1)

2– الخطاب

أ – **تعريفه لغة** : تحليل لفظة الخطاب في معاجم اللغة العربية إلى عدة معان ، فقد جاء في لسان العرب في مادة (خ ط ب) قوله خطب الخطب : الشأن أو الأمر ، صغر أو عظم وقيل هو سبب الأمر ..... وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ، وهما يتخاطبان(2)

ومما أضافه الفيروز أبادي قوله الخطاب أو الخطبة وهي " الكلام المنثور المسجع ونحوه،

ورجل خطيب حسن الخطبة 2 وأما ما أورده الزمخشري في أساس البلاغة فقوله " :خطب: .(خاطبة أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام..."(3)

---

1 – ابن منظور : لسان العرب مادة خطب . مكتبة دار المعارف ، القاهرة مصر (دط) 1979 ج4 ص 134

2 افيروزأبادي : القاموس المحيط ، مادة خطب ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد نعيم العرقسوسيي مؤسسة الرسالة ط 6 1998 ص 81

3الزمخشري : أساس البلاغة تقديم وتعليق : محمد أحمد قاسم ، مادة خطب ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان (د ط) 2005 ص 288

وأما ما جاء في المعجم الوسيط فقولهم:" خاطبه وخطابا...كالمه وحادثه وجه إليه كلاما،

تخاطبا وتكالما وتحادثا، الخطاب: الكلام، والخطاب: الرسالة...." (1) والملاحظ أن أصحاب المعاجم

قد بنوا دلالة الخطاب الذي أخذ معنى الكلام من المعنى الذي حدده رجال الدين، وقد أعادوا تفسيرهم

ل"فصل الخطاب" فابن منظور يقول بشان ذلك"هو أن يحكم بالبينة أو اليمين، وقيل معناه يفصل بين

الحق والباطل، ويميز بين الحكم وضده، وقيل فصل الخطاب "أما بعد"، وداود عليه السلام أول من

قال: أما بعد، وقيل فصل الخطاب الفقه في القضاء"(2).

وكذلك الشأن بالنسبة للمعاجم الحديثة فقد ورد في المعجم الوسيط أن "فصل الخطاب"، هو الحكم

بالبينة، أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل (3)

ووردت كلمة الخطاب في القرآن الكريم باشتقاقات كثيرة نذكر منها: .(قوله عز وجل:﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ

وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾(4)

---

1 – ينظر معجم اللغة : الوسيط (مادة حلل) ص 243

2– ابن منظور : لسان العرب ، مادة (خطب) ج 4 ص 135

3 – المرجع السابق (مادة خطب) ص 243

4 – القران الكريم سورة ص الاية 20 ، برواية ورش عن نافع ، مؤسسة الرسالة دمشق سوريا ط1 ، 1421

.(وقوله أيضا:﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾(1)

.(وقوله أيضا:﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾(2)

.(وقوله أيضا﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا، إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾(3)

.(وقوله تعالى﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾(4)

وقد وقف المفسرون عند قوله تعالى" وفصل الخطاب"، وقد أخذت كلمة الخطاب المذكورة في الآية معنى الكلام. فقد أشار النيسابوري في تفسير "فصل الخطاب" إلى: "القدرة على ضبط.(المعاني، والتعبير عنها بأقصى الغايات حتى يكون كاملا مكملا فهما مفهما " (5)

كما أشار الزمخشري في كتابه الكشاف إلى الدلالة ذاتها في قوله عن الخطاب بمعنى الكلام إنه البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به، ولا يلتبس عليه(6)"

---

1 – سورة ص الاية 23

2 – سورة النبأ الاية 37

3– سورة هود الاية 37

4 – سورة الفرقان الاية 63

5 –النيسابوري : تفسير غرائب القران ورغائب الفرقان ، تحقيق الشيخ زكرياء عميران ، دار االكتب العلمية بيروت ، لبنان ط1 ، 1996 مج 5 ص 587

6 – الزمخشري : الكشاف ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 1978 ص 90 ، 91

وعرّف ابن جني الكلام بالقول "كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه"(1) ثم اتسعت دلالة الخطاب بحيث أصبح متعدد الدلالات، ويترجم ذلك اتساع الحقول المعرفية التي أصبح يستخدم فيها "إن المهم في هذه المرحلة هو توسيع دلالة الخطاب وتطويرها بالبحث التفصيلي في(عناصر حلقة الخطاب كل على حدة...(2) وهذا يكشف عن وعيه المتقدم بأهمية المتلقي بالنسبة للخطاب وضرورة إشراكه في عملية إنتاج المعنى والدلالة (3).وهو المعنى ذاته الذي أشار إليه عبد الجبار الجرجاني في قوله:" وكذلك الخطاب لا يكون خطابا إلا بأن يريد المخاطِب إحداثه خطابا لمن هو خطاب له (4)

ب- تعريفه اصطلاحا

فبالمفهوم اللساني بداية يمكنني الإشارة لمفهوم الخطاب بشكل عام، والذي قد يحصر في الكلام بين متكلمين قد يستخدمان وسائط متعددة للتواصل يمكن أن تكون شَفَهية، أو مَكْتُوبة، أو مَرْئِية، أو حركية أو لمسية أو شمسية ، وكثيرة هي طرق التواصل التي يستعين بها الإنسان في حياته اليومية

---

1 – ابن الجني ، الخصائص مج 1 تحقيق محمد النجار مطبعة دار الكتب المصرية

2 – الغزالي المصطصفى من علم الأصول ج 1 دار إحياء التراث ، العربي ، لبنان ، بيروت ط 1 ،1997 ص 229

3 – مهى محمود ابراهيم العتوم : تحليل الخطاب في النقد العربي (دراسة مقارنة في النظرية والمنهج) ، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه مركز ايداع الرسائل الجامعية الاردنية ، عمان ، الأردن د ط 2004 ص 9

4 – القاضي عبد الجبار : المغني في أبواب التوحيد والعدل ن ج 6 دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط 2011 ، 1 ص 104

لقضاء أغراضه المعرفية.

تعددت مفاهيم الخطاب في اللسانيات بتعدد طرق التواصل وأشكاله، ولعله من المفيد أن نبدأ مناقشة هذه المفاهيم بتعريف رومان جاكبسون، فالخطاب من منظوره يتضمن مفهوم الرسالة، ومادام الأمر كذلك فإنه من الضروري أن نتوقف عند عناصر العملية التخاطبية، كما أشار إليها هذا العالم اللّساني و بالمفهوم السردي هو القول الشفهي أو الخطي الذي يخبر عن حدث أو سلسلة أحداث، وهذا التعريف يقرب الخطاب من النص، ويقربه من السرد، والواقع أن هذه المصطلحات الثلاثة تختلط على ألسنة المتكلمين في أكثر من لغة واحدة وقد اهتمت السردية بهذه المصطلحات كالخطاب والسرد والحكاية ، وما يهمنا هو الخطاب ، وواضح أن مفهومه في السردية هو نص الرواية أو الحكاية أو القصة أو المسرحية) ، وهذا العرض محكوم بوجهة نظر الراوي ، وبسرعة الراوي ، وبسرعة السرد ، وبتعليقات المؤلف (1)

إذ، يميل المهتمون بالسرد إلى عدم التمييز بين المصطلحين،فهما يختلطان كثيرا على ألسنتهم ، فالسواد الأعظم منهم يدل بهما على شيء واحد " فنحن عندما نصادف الخطاب السردي أو النص السردي في كتابات جينيت أو تودروف علينا أن لا نفكر في اختلافهما دلاليا إنما يحملان معنى واحدا ، وان كان الاستعمال المهيمن هو الخطاب (2)

---

1 – لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ص 88 ، 89

2 – سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص – السياق) المركز العربي ،الدار البيضاء المغرب ط 2010 – ص 22

3 – الحوار

يعد الحوار أحد أهم الأسس التي يرتكز عليها أي عمل أدبي ، إذ يعتبر عنصرا مهما في تحاور الشخصيات مع بعض أي أن سلاسة الحوار المتقون تضفي للمتلقي شعور المتعة ، وقد ارتبط الحوار ارتباطا وثيقا بفنون أدبية مختلفة بعد التطور الذي شهده السرد ، كما أنه ارتبط بالرواية ، والقصة القصيرة وأحيانا بالشعر وقد ارتبط أكثر بالمسرحية فهو الأساس الذي تقوم عليه، ونعني الصراع الذي يتجسد أمام الجمهور الصريح منه والذي يكون بين الشخصيات والداخلي يكون بين الشخصية وذاتها

أ – **تعريف الحوار لغة** : وردت لفظة الحوار في معجم لسان العرب (أحار عليه جوابه رده)، و أحرت له جوابا وما أحار بكلمة ، والاسم من المحاورة ، الحوير ، تقول سمعت ، حويرهما وحوار هما ، والمحاورة المجاوبة ،والتحاور : التجاوب ، وتقول كلمته فما أحار ليا جوابا واستحاره أي استنطقه ، وفي حديث علي كرم الله وجهه يرجع إليكما ، أبناكما بحور ما بعثتما به أي بجواب ذلك ، يقال كلمته ، فما رد إلي حوارا أي جوابا ، وقيل أراد به الخيبة والإخفاق (1) ومنه فان الحوار هو تبادل الكلام والمخاطبة أي الأخذ والرد. وهناك فمفهوم لغوي ثاني للحوار ورد في معجم تاج العروس أنه يقال " كلمته فما أرجع لي حوارا وجوارا ومحاورة ، أي جوابا والاسم من المحاورة ، الحوير تقول : سمعت حويرهما

---

1 – ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ط3 ، 2004 م ، مج 6 ص 264 نقلا عن عزيزي كنزة بنية الحوار في رواية كبرياء وهوى (لجين أوستن) ماستر أدب حديث ومعاصر كلية الاداب واللغات الأجنبية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2015- 2016 ص 8

وحوارهما ، وفي حديث سطيح فلم يحر جوابا) أي لم يرجع ولم يرد أي ما رجع الي عنه محورة بضم الحاء أي ما رجع إلي عنه خبر ، انه لضعيف الحوار أي المحاورة (1)

ب – تعريف الحوار اصطلاحا :

الحوار هو حديث يدور بين اثنين عل الأقل ويتناول شتى الموضوعات أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه

أي أنه كلام الشخصيات ومحادثاتها في أي نوع من الأنواع الأدبية " تمثيل للتبادل الشفهي وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع . (2)

4 – الحجاج

4 –1 – تعريف الحجاج لغة :جاء في لسان العرب لابن منظور (الحجج القصد حج إلينا فلان أي قدم وحجه يحجه حجا :قصده ، ورجل محجوج أي مقصود وقد حج بن فلان إذا أطالوا الاختلاف إليه 1 ويقول في موضوع آخر " الحجة : البرهان وقيل الحجة ما دافع به الخصم والحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة .... والتحاج وجمع الحجة حجج والحجة الدليل والبرهان

---

1 –محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط1 1428 هـ ، 2007 م مج 6 ج 11 ص (57) نقلا عن مذكرة بنية الحوار في رواية كبرياء وهواء

2– لطيف زيتوني معجم المصطلحات ، نقد الرواية ، دار النهار للنشر والتوزيع ط 1 لبنان 2002 ص 79

فعلى هذا يكون الحجاج.

4 – 2 – تعريف الحجاج اصطلاحا

يختلف مفهوم الحجاج اصطلاحا من حقل إلى آخر، فهناك المفهوم الفلسفي للحجاج، والمفهوم المنطقي، فضلا عن المفهوم البلاغي والتداولي المنبثق من رؤية لسانية،وهذا التنوع عامل من العوامل التي جعلت مفهوم الحجاج من المفاهيم المثيرة للالتباس التي يصعب الإحاطة به) . (1)

يعرف بيلرمان وتيتكا الحجاج بوصفه درس تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، و أن تزيد درجة التسليم ، اذ عان العقل لما يطرح عليه من أفكار حيث مر الخطاب الحجاجي في تشكله بالأدوار التالية ، مرحلة مصادر الأدلة ، ومرحلة ترتيب أجزاء القول ، ومرحلة الصياغة الأسلوبية ، ومرحلة الإلقاء (2)

1– المغامسي أمال يوسف 2015 الحجاج في الحديث النبوي دراسة تداولية دار المتوسط للنشر . تونس ص 21

2– بوقرة نعمان (2009) المصطلحات الأساسية ، في اللسانيات للنص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث ، ايريد ، ط 1، ص 106 – 107

فبيرلمان وتيتكا يهدفان من تعريفهما توضيح أهمية دراسة التقنيات الخطابية التي تتيح إثارة أو زيادة فهي تهدف بدورها للإقناع باستخدام البلاغة البرهانية ، والحجاج عندهما غاية وهي أن تجعل العقول تذعن لما يطرح عليها ، أو تزيد في درجة ذلك الإذعان ، فأنجح الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (1) ويعرف اوليرون الحجاج بأنه تلك الخطوات التي يحاول بها الفرد أو الجماعة أن تقود المستمع أو المخاطب إلى تبني موقف معين وذلك بالاعتماد على تمثيلات حجاجية ذهنية مجردة أو حسية ملموسة تهدف إلى البرهنة على صلاحيات رأي أو مشروعيته، فالحجاج يسعى إلى الإقناع والتأثير والتداول والتواصل والتخاطب ، فهو فعالية تداولية جدلية ديناميكية فعالة

فالحجاج في رأينا إستراتيجية تعمد للتأثير في المتلقي من خلال إيصال رأي ما له، ومحاولة إقناعه أو زيادة تسليمه وإذ عانه بذلك الرأي من خلال تقنيات وميكانيزمات مخصوصة ذات مرجعية بلاغية، أو لغوية أو فلسفية، أو جمالية ، بتوظيف كل العلاقات التي يتكون منها النص الخطابي للوصول بالمتلقي إلى دائرة الإفهام عن طريق التفاعل والتواصل في بنية الخطاب بين المتكلم والمتلقي، وبعد إحكام دائرة الإفهام يتم الانتقال إلى دائرة الإقناع من خلال التأثير وصولا إلى دائرة التسليم والإذعان حول خلافية تكون موضوع المحاجة والتي قامت من أجله باستخدام كل الفنون الأدبية.

1– صولة عبد الله (2011) في نظرية الحجاج ، دراسات وتطبيقات ، ميسكيلياني للنشر، تونس ،ط1 ص 13

5 – خصائص الكلمة الحجاجية :

تردنا كثرة التعريفات على تنوع مشاربها إلى محاولة إلقاء الضوء على مفهوم الكلمة الحجاجية ما ييسر لنا تحليل دور الكلمة في الخطاب الحجاجي ، وقدرتها على استمالة المتلقي ، فالكلمة هي الوحدة المعجمية – الصرفية – الإعرابية معا القابلة لأن تكتسب بالإضافة إلى معناها المعجمي سمات دلالية إضافية من خلال علاقتها بالمقال الذي ترد فيه وبالمقام الذي تستعمل فيه ، وهي قادرة في الوقت نفسه على التأثير في ذلك المقال والمقام بفضل ما لها من قيم دلالية مختلفة بعضها مستمد من اللغة وبعضها متأت من الاستعمال والتداول (1)

وتكتسب الكلمة بهذا التعريف سمات غير صوتية وغير معجمية بل تكتسب سمات حجاجية ، وقدرة تأثيرية في المتلقي، وتكتسب هذه القدرة من عدة جوانب ، سوى حال المخاطب أو حال المتلقي أو السياق التخاطبي بمكوناته الزمنية أو المكانية ، وتنبع حركة الحجاجية من حسن اتساقها مع هذه الأجواء مجتمعة ، وهذا ما يرجحها في مزاحمتها غيرها من الكلمات التي هن من جدولها أو هن من غير جدولها المعجمي ، ويعين الكلمة على هذا قدرتها البلاغية عبر لعبة المجاورة بواسطة المجاز المرسل خاصة

1 – عبد الله صولة ، الحجاج : أثره ومنطلقاته وتقنياته ، من خلال " مصنف الحجاج – الخطابة الجديدة " لبرلمان وتيتكا ، ص 68

ولعبة المشابهة بواسطة التشبيه والاستعارة مثلا إذ تتمكن الكلمة من الانتقال من جدول معجمي إلى أخر فينشأ بين الكلمات منافسة ، وتدب في صفوفهن حركة من أجل أن تظفر إحداهن بمكان لها في الملفوظ عوضا عن سائر هن ، تحقق للمخاطب غايته الحجاجية في استمالة المتلقي (1)

أ – **الخصائص الاقتضائية** : بعد زيادة الاهتمام بالدراسة اللغوية الذي تم التحول فيه من نسق معرفي إلى آخر ، إذ خرج الدارسون من قوقعة الدراسة البنيوية وأصبحت الدراسة تهتم بالنص ككل موحد بعد أن كانت تهتم بجزء منه وهو البناء الشكلي ، بمعنى أصبحت تهتم بكل الأبعاد التي يمكن تدرس لغرض الحصول على المعنى المقصود الذي قد لا يتحصل بالاختصار على البعد اللساني وحده ، بل تتمازج معه الأبعاد الثقافية والاجتماعية وغيرها (2)بمعنى أنه تحول الاهتمام باللغو أثناء الاستعمال بعد أن كان يهتم بها على أنها كلمات أو جمل مفردة فصار ينظر للغة على أنها أداة فعالة في عملية الاتصال ، وصفة مميزة لها ، ونتيجة لهذا الاتجاه البحثي الحديث انتقلت الدراسة البلاغية من للاهتمام بالجمال إلى ما يمكن أن يطلق عليه نظرية بلاغية تهتم بخاصية من خواص الإنسان وهو الكلام(3)

---

1 – أنظر عبد الله صولة ، الحجاج في القران الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، (تونس : منشورات كلية الاداب والفنون الانسانية ، 2001 م) ص69 1

2 – النص والخطاب : قراءة في علوم القران دكتور محمد عبد الباسط، افريقيا – الشرق ص 12

3 – البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، لهنريش بليث ، د . محمد العمري افريقيا الشرق 1999 ص 23

، وصار هذا مفصلا مهما في اهتمام الدراسة وانتقالها من الاعتناء باللفظ المفرد إلى التداول من الباث ومتلقيه ، وكانت هذه نقطة الاتصال بين البلاغة والحجاج أو ما يطلق عليه البلاغة الجديدة (1) فالاقتضاء أو الافتراض المسبق من المفاهيم التي تنبه لها العلماء المسلمون وخاصة علماء الأصول ،فقد حده الغزالي على أنه قسم من ما يقيس من الألفاظ لا من حيث صيغتها ووضعها بل من حيث فحواها وإشارتها وهو أي الاقتضاء الذي لا يدل عليه اللفظ ولا يكون منطوقا به ، ولكن يكون من ضرورة اللفظ

ب – الخصائص التقويمية : التقويم في اصطلاح الفلاسفة تحديد قيمة الشيء بإطلاق حكم قيمي عليه يرفعه أو يضعه بالنسبة إلى معايير أو مبادئ كونية قوامها العقل أو التواضع الاجتماعي أو ذاتية عاطفية خاصة ً(2) وبصرف النظر عن الخصوصية الفلسفية القائمة حول طبيعة المعيار الذي تقوم في ضوئه الأشياء : هل هي طبيعة كونية أو خاصة ؟ فان الثابت هو أن التقويم أو الحكم القيمي عند فلاسفة الأخلاق () وعند علماء اللسان أيضا ضربان

تقويم غير أخلاقي يتعلق بالمقادير مثل كثير / قليل والأحجام مثل كبير / صغيرة ، المسافات مثل بعيد / قريب ، ودرجات الحرارة مثل "حار/ بارد" وغير ذلك فهذه كلها كلمات تفيد التقويم وهذا التقويم لئن خلا من الشحنة الأخلاقية فانه ليخلو من ذاتية ذلك أن الأشياء نفسها المتحدث عنها.

1– فلسفة البلاغة ريتشاردز ،ترجمة سعيد الغانمي ، د ناصر الحلاوي بيروت ، لبنان 2002 ص 90

2– الحجاج في القران الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية لعبد الله صوله ص 129– 130

رغم ذلك تقويم غير أخلاقي . وتقويم أخلاقي لكونه إلقاء بحكم قيمي وأخلاقي على الأشياء مثل " حسن / قبيح" وقد اختزلت أوركيوني ضروب الكلمة من حيث موضوعيتها وذاتيتها (1)

ج – خصائص الكلمة التداولية : ان البحث في البعد الحجاج الذي تكتسبه الكلمة من رافد التداول واستعمال مبحث عسير على نحو ما ومعقد ب في نزول القران وجرت بها ألسن العرب في مخاطباتهم و أشعارهم هو ما نزل بلسانهم وعلى طريقتهم في التخاطب وقد نص على ذلك مواضيع كثيرة منها قوله تعالى " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " (2)

6 – مراتب الحجاج

أ– حجاجية القول الطبيعي : هنا الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفيه بالشرطين التاليين :

كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عندما يقع تحته ، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه و أنت ترى بأن قول القائل : أكرم زيد صديقه يقتضي بالضرورة أنه يكرم أخاه وذا قال أكرم زيد عدوه فانه يقتضي أنه يكرم صديقه فضلا عن أخيه

---

1 – 2 —:الحجاج في القران الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية لعبد الله صوله ص 129- 130

كل قول في السلم كان دليلا على مدلول معين كان ما يعلوه مرتبة دليل أقوى عليه فقول القائل أكرم زيد عدوه أقوى حجة في الدلالة على نبل خلق زيد . ولا حاجة للقول أكرم زيد صديقه . أو أكرم زيد أخاه ولا يقتضي هذا أن يكون العكس صحيحا ، فقول القائل : أكرم زيد أخاه لا يقتضي بأنه يكرم صديقه كما أن قوله أكرم زيد صديقه لا يقتضي بأنه يكرم عدوه (1)

ب – قوانين السلام الحجاجية : وقد أجملها بعض الباحثين كما يلي

- **– قانون الخفض** : مقتضاه أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فان نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها وفي المثال السابق : إذا صدق القول في الحجة فان نقيضه فهولا يكرم زيد عدوه يستلزم حتما نقائض الحجة " لا يكرم زيد صديقه " و " لا يكرم زيد أخاه "
- **– قانون تبديل السلم** : مقتضاه أنه إذا كان القول دليلا على نقيض مدلوله وفي المثال السابق : إذا كانت الحجة دلالا على النتيجة فان نقائض هذه الحجج وهي " لا يكرم زيد أخاه " أو لا يكرم زيد صديقه " .أو " لا يكرم زيد عدوه " هي دلائل على نقيض النتيجة وهو " زيد ليس أنبل الناس حلقا "

---

1 – طه عبد الرحمان اللسان والميزان ص 277

ج – قانون القلب : ومقتضاه أنه إذا كان أحد القولين من الآخر في التدليل على مدلول معين . فان نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول ، وفي المثال السابق إذا كانت الحجة ح 3 أقوى من الحجة ح 1 في الدلالة على النتيجة ن فان نقيض الحجة ح 3 وهو لا يكرم زيد عدوه يكون أقوى في الدلالة على نقيض النتيجة ن وهو " زيد ليس أنبل الناس خلقا " من نقيض الحجة ح 1 وهو لا يكرم زيد أخاه . (1)

7 – الاستعارة والحجاج :الاستعارة في حقيقتها انزياح عن اللغة المألوفة لذا يلجأ المبدع أي كسر أفق توقع المتلقي ، ولما كانت الاستعارة تقوم بوظيفة التأثير في المخاطب وهي غاية الحجاج فان العلاقة بين الاستعارة والحجاج هي علاقة تلازمية ، ذلك أن توظيف الاستعارة ليس الهدف منه الترف اللغوي ، بل هو توظيف لغاية محددة ، وهي استمالة المخاطب والتأثير فيه ،وتقرير الدلالة والمعاني المقصودة التي يسعى المخاطب إلى رسمها من خلال الحطاب الاستعاري ، وعلى هذا سنجد الأقوال الاستعارية أعلى حجاجيا من الأقوال العادية (2)، وذلك أن الاستعارة تعد من الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية ، بل إنها من الوسائل التي يعتمدها بشكل كبير جدا ، مادمنا نسلم بفرضية الطابع المجازي للغة الطبيعية ، و مادمنا نعتبر الاستعارة إحدى الخصائص الجوهرية للسان

1– طه عبد الرحمان : اللسان والميزان ص 278

2– أبو بكر العزاوي ، للغة والحجاج ، ط 1 الدار البيضاء ، 2006

البشري (1) ، ومن هنا تصبح الاستعارة إلية حجاجية بامتياز ، تعمل على توجيه ذهن المخاطب نحو وجهة معينة .

8 – الاستدلال الحجاجي : هو خاصية مطابقة للخطاب الطبيعي ، لا اللغات الاصطناعية ، والرمزية مثل المنطق ، حيث أن الحجاج يهتم بالخطابات الطبيعية التي تتسم بالخصوبة والمرونة والالتباس والتداول والتفاعل الاجتماعي التي تهتم بتحديد قيمته وتفتح له المجال لتعدد القراءات ، لا كالقضايا البرهانية الصارمة التي تقوم على الصورية والصرامة ولا تقبل التأويلات . فمن هنا نجد الاستدلال الحجاجي يرتبط بمقدمات قد لا تمضي بالضرورة للوصول إلى نتائج حتمية حسابية رياضية قطعية ، مما يجعله قابلا للنقض أو الدحض ويجعل من إمكانية التسليم بالمقدمة أمرا نسبيا بالنسبة للمخاطب .

وكذلك نجده مرتبط بالخطاب الطبيعي كعلاقات لغوية مرتبطة بدلالتها التداولية ومقتضيات القول ، وبين " مايير " أن الحجاج يمتاز بمكونه استدلالا يحث على العمل إما بشكل مباشر ، بحيث يحمل المخاطب على اتخاذ موقف أو انتهاج سلوك إزاء موضوع معين

---

1 – أيمن أمين عبد الغني ، الكافي في البلاغة والبيان والبديع والمعاني ، دار التوقيفية للتراث (د ط) القاهرة

فالحجاج فعالية استدلالية متميزة عن البرهان ، ويتصف بالخصائص التالية :

- ❖ أنه استدلالية طبيعية إذ تبنى الانتقالات فيه لا بالاستناد إلى معطيات اللغة الصورية المجردة كما هو الحال في الاستدلال البرهاني ، وإنما يتم ذلك في إطار اللغة الطبيعية التي تتصف أساسا بالانفتاح الدلالي الناتج عن ظاهرة الاشتراك والخفاء والغموض والطي المميزة لكل خطاب طبيعي ومن ثم كان الحجاج أنسب استدلال لكل من يتواصل باللغة الطبيعية في التبليغ والتوجيه والتدليل ، لأنه يحافظ على خصائصها الجوهرية .
- ❖ أنه يتأسس على صور استدلالية أغنى وأوسع من البنيات الاستدلالية البرهانية ،إذ يشمل على صور القضايا (المؤلفة للاستدلال) واجتمع إلى مضامينها (مادة القضايا) وهذا أمر طبيعي مدام من شأن أي حطاب طبيعي أن تتوالد فيه المضامين توالدا

  وتتفاعل فيما بينها تفاعلا يؤدي إلى اغتناء الخطاب وتماسكه (1)
- ❖ أنه يهدف إلى تحصيل الاقتناع العملي السلوكي ولا يقتصر فقط على تحصيل اليقين النظري كما هو الحال في البرهان ، فإذا كان معيارا لليقينية في هذا الأخير يتأسس على اعتبارات نظرية

---

1 – أيمن أمين عبد الغني ، الكافي في البلاغة والبيان والبديع والمعاني ، دار التوقيفية للتراث (د ط) القاهرة

❖ صرف لا صلة لها بالاعتقاد والسلوك

❖ استيعاب التجربة الإنسانية المتميزة أساسا بالتشعب والاختلاف

8 – 1 – الاستدلال الطبيعي الحجاجي : يستوقفنا في النص الخلدوني مظهران حجاجيان رئيسيان ، نسمي إحداهما الاستدلال المركب ، والثاني دوران المقدم مع التالي

❖ **أ – الاستدلال المركب** : يتمثل الاستدلال المركب في كون الجملة التي ينطلق منها تكون جملة شرطية سوى كانت هذه الصفة الشرطية صريحة باستعمال أداة الشرط (1)

1– انظر ميشال مايير ، محمد علي القارصي ، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسائلة ليميشيل مايير ، بحث ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم ، اشراف حمادي صمود

❖ أنه يأبى الخضوع للحساب الآلي لكونه موصولا بالمجال التداولي أوثق صلة ، فلا يمكن فصل الأنساق الاستدلالية عن مقاصد المستدل وأغراضه وتوجيهاته ، وإذا علمنا أن المقاصد والأغراض والتوجيهات تتغاير فيما بينها من ذات مستدلا إلى أخرى ، أدركنا أن تكون نتائج هذا الصنف من الاستدلال غير ملزمة في كل مقام ، وهذا الخاصية لا يمكن اعتبارها بأي حال منقصة أو مدخلا إلى الطعن فيه ، والتشكيك في قدراته الاقناعية والتحصيلية وإنما هي ميزة تجعله أقدر على

أو ضمنية معبر عنها بكيفيات أخرى كأداة الحصر إنما (1) أو كاستثناء مع النفي(2)ويشكل المقدم من هذه الشرطية العلة والتالي المعلول ، ثم تتوالى فيه الجمل الشرطية الواجدة تلو الأخرى بحيث يصبح التالي في الجملة السابقة مقدما في اللاحقة وهكذا إلىّ أن ينتهي إلى النتيجة المطلوبة .

ب – دوران المقدم مع التالي : من المعلوم أن المقدم هو شرط كاف لحصول التالي(3) كقول ابن خلدون :(إذا كانت الصناعة مطلوبة ، تجتهد الناس لتعلم تلك الصناعة) ، بمعنى أنه يكفي طلب الصناعة في اجتهاد الناس لتعلمها(4) لكن مما يثير الانتباه أن ابن خلدون لا يجعل من إثبات المقدم شرطا كافيا لإثبات التالي فحسب بل يجعل أيضا من نفي نفس المقدم شرطا كافيا

1– ابن خلدون المقدمة ص 266 ، اللسان والميزان ص 393

2– 3 نفس المرجع ص 271 / 296

4 –ابن خلدون : المقدمة : ص 706– 707

لنفي نفس التالي فيقول بالنسبة للمثال السابق : (إذا لم تكن الصناعة المطلوبة لا يوجد قصد إلى تعلمها) ، أي يكفي عدم طلب الصناعة في عدم التوجه إليها بالتعلم (1)

6 – 2 – الاستدلال الحجاجي التداولي : نذكر من مظاهر الحجاجي التداولي عند ابن خلدوا استعماله للمصطلحات قريبه واستثماره لبعض صيغ الأفعال والأسماء نحو صيغة الفعل : فاعل " وصيغة التفضيل : " افعل ".

- **قرب المصطلح** :حتى يجعل ابن خلدون استدلالاته الحجاجية تبلغ النهاية في الإقناع ، فقد اتبع في وضع مصطلحاته عادات تعبيرية مألوفة كالمزاوجة ، فيزاوج بين المفهوم العمراني وبين لفظ آخر اكتسب بعدا تداوليا في محاولة لنقل هذا المكسب التداولي الى المصطلح العمراني ،
- **الشوكة والعصبية** ، الذخيرة والقنية ، التنازل والتساكن ، الهرم والانتقاص .....كما انه بعمد على اشتقاق اغلب مفاهيمه العمرانية من النص الذي لا أحد ينازع في كونه ينزل أعلى مرتبة في الحجية ، إلا وهو النص القرائي ؟ نورد من هذه المصطلحات مايلي :
- " العمران " من " عمر الأرض " ، " العصبية " من " العصبة " ،" التبديل " من " يوم تبدل الأرض غير الأرض ....." ، " الترف " من " أمرنا مترفيها " ، " التخريب " من " يخربون بيوتهم " وكذلك مصطلحات " القبيل " و " الكسب " و "

ابن خلدون المقدمة – ص 707

ونشير بهذا الصدد إلى أن الاعتقاد السائد لدى الدارسين بأن النص الخلدوني يحمل مصطلحات تقنية خاصة به ، حتى أنها تبدو شاذة يخالف تماما نظرية ابن خلدون في اللغة، إذ لا تزيد عنده عن كونها مجرد وسيلة لتبيع الأغراض العلمية بحيث يتعين علينا تجنب ما يضر بقدرتها التبليغية ، كما يخالف نظريته في المصطلح إذ نحده يستنكر في كل فصل من فصول تاريخه للعلوم والصناعات وكثرة تشعب الاتساق الاصطلاحية الخاصة التي تشكل عقبة يصعب على المتعلم مجاوزتها ، قائلا إن " الاصطلاح ليس من العلم إذ لو كان من العلم لكان واحدا من عند جميعهم " (1)

التفاعلية : إن الصيغة العربية المناسبة للتعبير عن تبادل العلاقات بين أهل الاجتماع هي : " التفاعل " " المفاعلة " ، لذلك نجد ابن خلدون يكثر من استعمال هذه الصيغة حتى انها تغطي على جميع الصيغ الأخرى ومثالها " التعاون " الناصر " " المطالبة " " المزاحمة " " المغالبة " .....

الأفعلية : أما صيغة التفضيل فتوافق التناسب والتدرج والأفضلية التي يقيمها ابن خلدون بين المستويات العمرانية المختلفة (2) ويكتسي حجاج ابن خلدون بواسطة هذه الصيغة مظهرا خاصا بحيث قد نستخرج من نصه بعض القواعد الحجاجية نحو :

- ❖ إذا كانت" ب ": افعل من ج في شيء ، فيجوز أن نستبدل " ب "أفعل من" ج "
- ❖ إذا كانت ب اعرق في البداوة وأكثر توحشا كانت اشد شجاعة وإذا كانت اشد شجاعة كانت

- ❖ 1 – ابن خلدون : المقدمة ص 771
- ❖ 2 – نفس المرجع ص 656 - 657

❖ اقدر على التغلب (1) ، وإذا كانت اقدر على التغلب كان ملكها أوسع ويقوم حجاج ابن خلدون التفاعلي والافعلي على مبدأ التقابل الذي يصبح آليا يتحكم في اتساق النص الخلدوني وتقديمه بحيث يستدعي كل معنى وكل علاقة وكل مثال .

– إن الناظر في تراثنا العربي والمتفحص لأصوله يجد نفسه أمام تراث تختلف فروعه وعلومه ومجالات البحث فيه ولم يكن هذا التراث إن يصل إلينا دون نصوص وخطابات حملت مضامينه المختلفة بطريقة منطقية ومنهجية سليمة ، الأمر الذي دفع الباحثين لكشف فحوى هذه النصوص والنظر في بنائها ومناهجها التي جعلتها تظهر بهذا البيان

وبما أن هذه النصوص كانت تحمل معارفا مختلفة ومضامين متنوعة كان على علم لتحديد الوسائل والآليات لنقل كل معلومة لأن المعارف لا تحقق غايتها ما لم تنقل في قالب منهجي يخضع لبناء محكم ، كما لا يمكن استيعاب مضامين النصوص ما لم تكن عل علم بالوسائل و الكيفيات التي تدخل في بنائها , ولقد اصطاد علمائنا هذه الوسائل بالآليات الإنتاجية (2)

، لأنها تعمل على توليد وإنتاج المعرفة ، بإقامة الدليل الذي يعتمد على العمليات الاستدلالية التي تتصف بالأنبنائية ، حيث تجتمع الصورة والمضمون أي شكل التعبير وجوهره وتكون مقيدة بنطاق

1– ابن خلدون المقدمة ص 242 – 243

2 . ينظر ، طه عبد الرحمان ، تجديد المنهج في تقويم التراث ، المركزالثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، بيروت ، لبنان ، ط / 2 ، 2005 م ، ص 23

معرفي خاص ، كما تكون على مراتب ودرجات متفاوتة (1) وبهذا يكون لبنية النص شكل خاص لتقديم مختلف المعلومات التي تحدد العلاقات الاستدلالية بين تراكيبها (2)، كعلاقة الشرط والسببية والاستلزام والاستنتاج والقياس وغيرها (3)

9 – شروط النص الاستدلالي :

أ – النصية : ما يميز النص الاستدلالي باعتباره بنية من العلاقات المنطقية والخطابية ، تنطلق من مقدمات ، للوصول إلى نتائج غرضها الاستمالة والتأثير والإقناع والنص عبارة عن متوالية من الجمل المرتبطة فيما بينها ويشترط فيه القول بأنه نص ، لوجود علاقات الاتساق والانسجام أي النصية أي تلك الآليات الشكلية والمعنوية التي تربط أجزاء النص وتجعلنا نسمه بالنصية وتجعلنا نفرقه عن غيره مما ليس بنص ؟ و إذا علمنا أن النص من منظور العالم (طوم فان ديك) مرتبط بالسياق ، بالقارئ هو الذي يبنى انسجامه واتساقه ، أو آليات السياق التي يفرضها المقام والمقال (4)

1:- ينظر ، طه عبد الرحمان اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ط / 1 ،1998 م ص 38

2 – ينظر ، جاك د ش : استعاب النصوص وتأليفها ترجمة : هيثم لمع ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ط 1 1411 هـ - 1991 ص 25

3– ينظر أبو بكر العزاوي : الخطاب والحجاج ، اللدار البيضاء ، ط/ 1 1427 هـ - 2007 م ص 17

4 – طه عبد الرحمان في أصول الحوار وتجديد الكلام ،ط /2 2000 م، ص 35 - 36

ب–الاقترانية : النص" الافتراضي " هو ما كانت جميع عناصره مرتبطة فيما بينها ، ونصوغ هذا التعريف الصوغ المنطقي التالي : النص الاقتراني هو الزوج (جو، حر) متحققا فيه الشرط الآتي : يقترن كل زوج (جر ، جر) من الجمل المتوالية (جو بعلاقة بعيدة او قريبة سواء كانت مثناوية او جمعية

ج– الاستدلالية : النص الاستدلالي هو ما كانت عناصره مقترنة بعلاقات استدلالية

وحد العلاقة الاستدلالية انها بنية تربط بين الصور المنطقية لعدد معين من جمل النص : اي بنية نونية مرتبة ويختلف النص الاستدلالي باختلاف ترتيب هذه الصور وبذكرها اوحذفها وباختلاف قيمتها المنطقية

فقد يكون النص الاستدلالي من الصنف التدرجي الذي يسبق فيه المقدمات النتيجة او من الصنف التقهقري الذي تأتي فيه النتيجة قبل بيان المقدمات، وقد يكون من الصنف الاضهاري إذ ذكرت جميع الصور المنطقية التي تدخل في بنائه أو من الصنف الاضماري إذ طويت بعض هذه الصور واحتاج إلى ذكرها إتمام بنيته الاستدلالية . (1)

1– طه عبد الرحمان في أصول الحوار وتجديد الكلام ،ط /2 2000 م، ص 35 – 36

10 – شروط التداول اللغوي :

أ **النطقية** : لا يكون المحور ناطقا حقيقيا إلا إذا تكلم لسانا طبيعيا معينا ، وحصل تحصيلا كافيا صيغته الصرفية وقواعده النحوية وأوجه دلالات ألفاضه ، وأساليبه في التعبير والتبليغ ومن طبيعة كل منطوق :

- ❖ إن لاتنفك الصور اللفظية فيه من مضامينها ، هذه المضامين التي كلما كانت صلتها بالمعتقدات والمقاصد الصق ، كان تأثيرها في المخاطب أعمق
- ❖ أن يكون متعدد الوظائف ومتداخل المستويات تتزاوج فيه الأقوال ويتمازج فيه الاعتقاد بالانتقاد .
- ❖ أن يكون موجها توجيها عمليا ، تتداخل فيه الوقائع مع القيم ، والمعطى مع المبني ، والمعنى مع المبنى (1)
- ❖ أن يكون مفتوحا فتحا مستمرا تبنى موضوعاته بناء تدريجيا ، ذلك إن هذه الموضوعات تنقلب في أحوال دلالية متعددة ، تنتقل فيها من الإجمال إلى التفصيل ، ومن الأشكال إلى التبيين ، ومن الخفاء إلى الظهور ، علاوة على ما قد يلحقها من تغيرات في قيمتها الحكمية وفي أوضاعها الاستدلالية مثل أن تتحول من الإثبات إلى الإنكار أو العكس ا والى مراتب بينهما تزيد من قيمة

---

1 – أحمد كروم ، الاستدلال في معنى الحروف ، دراسة في اللغة والأصول ط/ 1 المطبعة والوراقة الوطنية

احدهما أو تنقص ، كان ذلك من شأنه أن يجعل المحاور يقوم بعمل " الصانع " الحقيقي و" الباني " الفعلي للموضوعات التي يدور عليها كلامه

ب – الاجتماعية :إن المحاور يتوجه إلى غيره مطلعا إياه على ما يعتقد وما يعرف ومطالبا إياه بمشاركته اعتقاداته ومعارفه وفي هذا " الاطلاع " وهذه " المطالبة " يكمن البعد الاجتماعي للحوارية ، ومما يزيد هذا البعد الاجتماعي هو محاولة تجاوز الخلافات في الرأي بين المتحاورين تجاوزا لا يأتي بالحل الوحيد و إلا الأوحد بقدر ما يأتي بحلول متوازية (1)

ج – الاقناعية : فعندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته ،فان مطالبه لا تكتسي صيغة الإكراه ولا تدرج على منهج القمع ، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الاقتناع برأي المحاور .

وإذا اقتنع الغير بهذا الرأي ، كان كالقائل به في الحكم ، وإذا لم يقتنع به رده إلى قائله مطلعا إياه على رأي الغير هو مطالبا إياه مشاركته القول به وقد تزدوج أساليب "الإقناع " بأساليب الإمتاع فتكون ، إذ ذاك أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب ، وتوجيه سلوكه لما يهبها هذا الإمتاع من قوة في استحضار الأشياء ، ونفوذ في إشهادها للمخاطب ، كأنه يراها رأي العين .

---

1 – أحمد كروم ، الاستدلال في معنى الحروف ، دراسة في اللغة والأصول ط/ 1 المطبعة والوراقة الوطنية

د – الاعتقادية : كل محاور يعتقد القضايا الضرورية والبديهية والمسلم بها ، فضلا عن كونه يعتقد الرأي الذي يعرضه على الغير ، ويعتقد صحة هذا الاعتقاد وما يلزم عنه وصحة الدليل الذي يقيمه على رأيه كما أنه يعتقد الانتقاد الذي يوجهه إلى رأي الغير ، ولا يقتنع برأي الغير إلا إذا اعتقد إن هذا الرأي مقبول ، وأن عناصر الدليل الذي أقامه هذا الغير عليه مقبول ، وان تدليله بها مقبول هو بدوره . (1)

11 – تقنيات الحجاج :

إن مختلف أنواع الحجج التي قدمها بيلرمان تتوزع بين جنسين كبيرين : الحجج القائمة على الوصف والحجج القائمة على الفصل ، الأولى تمكن من نقل القبول الحاصل حول المقدمات إلى النتائج ، والثانية تسعى إلى الفصل بين عناصر ربطت اللغة أو إحدى التقاليد المعترف بها .

1 – وتنقسم الحجج القائمة على الوصل إلى :

- ❖ حجج شبه منطقية
- ❖ حجج مؤسسة على بنية الواقع و حجج مؤسسة لبنية الواقع

1- طه عبد الرحمان في أصول الحوار وتجديد الكلام ،ط 2/ 2000 م، ص 37 – 38

1– 1 – الحجج الشبه المنطقية : تلك القريبة من الفكري الصوري في الطبيعة المنطقية أو الرياضية ، لكنها تختلف عنه في كونها تفترض دوما القبول بدعوة ذات طبيعية غير صورية ، هي وحدها تمكن من استعمال الحجة (1)

في عرض بيلرمان لحجج الشبه المنطقية كان يبين أولا علاقة كل حجة بقرينتها في الاستدلال الصوري ثم يوضح ما يميزها وما يتيح معارضتها ويجعلها بالفعل نفسه غير ملزمة . فلكي يتم تحويل حجاج ما إلى برهنة ملزمة ، ينبغي تدقيق في الألفاظ المستعملة ، واستبعاد أي لبس وإزالة أي إمكانية للتأويلات متعددة الاستدلالات ، لكن الحجج التي يبلورها الخطيب لصالح دعواه هي من طبيعة أخرى : إن الأمر لا يتعلق ببرهنة صحيحة أو خاطئة ، بل ب حجج قوية بهذا القدر أو ذاك ، أو ضعيفة تحتاج إلى الاستعانة بحجج من نوع آخر لتقويمها . ويشير بيلرمان إلى أن الفكر العلمي ذا الطابع الرياضي كان يلجأ ، في القديم حين كان أقل تطورا ، بشكل متواتر إلى الحجج الشبه المنطقية (2) وفيما يلي بيان للحجج

1– L’empire rhétorique p65 الإمبراطورية الخطابية ص 65

2 – المرجع نفسه ص 69

التناقض والتعارض : إن الأنساق الصورية لا تقبل التناقض ، لأن إدخال القضية ونقيضها في نفس النسق الصوري يجعل هذا النسق متفككا ، وبالتالي معطلا غير قابل للاستعمال ، فيصبح من الضروري إلغاء إمكانية إثبات الصادق والكاذب في آن واحد ينبغي اختيار هذا وذاك (1)لكن هذا الحل لا يصلح حين يتعلق الأمر باللغة الطبيعية فيشير بيلرمان إلى ثلاثة مواقف يمكن أن تجنب من الوقوع في التعارض :

الموقف المنطقي : وهو موقف من يعمل على تصور كل الوضعيات الممكنة التي قد تثير الصعوبات ويحاول حلها مسبقا .

❖ **الموقف العملي** : وهو موقف الشخص الذي يرفض البت مسبقا في المشاكل المحتملة ، بل يعالجها حين تطرح ، وحسب السياق الذي وقعت فيه

الموقف الدبلوماسي : وهو موقف من لا يريد التخلي عن قاعدة أو معالجة تعارض ظهر في وقت غير مناسب ، فيبذل الجهد لتلافي الوضع الحرج حتى لا يضطر لرفع التعارض لذلك إذا أراد المرء ، رفع تعارض بدل أن يؤجله ، عليه أن يضحي بإحدى القاعدتين المتضاربتين ، أو على الأقل معالجة التعارض

أ – **المطابقة والتعريف والتحليل وتحصيل الحاصل** : من تقنيات الحجاج شبه المنطقي الجوهرية :

---

1 – الإمبراطورية الخطابية ص 70

- **المطابقة:** بين العناصر المختلفة التي تكون موضوعا للخطاب ، فكل استعمال للمفاهيم للتصنيف أو للاستقراء يستتبع اختزال بعض العناصر فيما يكون بينها من أمور متطابقة أو قابلة للتبادل فلا تعتبر هذه المطابقة (بين كائنات أو أحداث أو مفاهيم) اعتباطية أو بديهية ، أي حين تقدم أو تسمح بتقديم تبرير حجاجي (2)
- **التعريف** : يقوم المرء باستعمال حجاجي بالتطابق حين يدعي ، بفضل تعريف ما ، أن المعرف يتطابق مع المعرف ، فالتعريفات تسعى إلى التعامل مع اللفظ المعرف والعبارة التي تعرفه على أنهما قابلان لأن يعوض احدهما الآخر

ويمكن التمييز بين أربعة أنواع من التعريفات في اللغة الطبيعية :

أ – التعريف المعياري الذي يفرض طريقة استعمال لفظ ما

ب – التعريف الواصف الذي يبين الاستعمال العادي له

ج – التعريف المكلف الذي يبين العناصر الأساسية للتعريف الواصف

د – التعريف المركب الذي يتسق بشكل متنوع ، عناصر من التعريفات السابقة (2)

1– بيرلمان وتيتكا النظرية الحجاجية ص 282

2 –الإمبراطورية الخطابية ص 76

- **التحليل** : وإذا كانت المطابقة بين عبارتين نتج عنها التعريف فإنها يمكن كذلك أن تنتج عن التحليل ، ويكمن الطابع الحجاجي للتحليل في انه يكون توجيهيا دائما ، لأنه يقصد إلى جعل عبارات معينة قابلة لأن يعوض بعضها بعضا ، وذلك بسوق المستمع نحو تصورات مطابقة لفكرة الخطيب عنها ، وإبعاد كل التأويلات المخالفة

إن التحليل يقود بواسطة تقنيات فلسفية مختلفة إلى نفس النتائج الحجاجية للتعريف ، وهو مثله مثل هذا الأخير ، يمكن أن يدعي انه ليس حجة شبه منطقية ، فإذا كان التعريف يدعي أنه اعتباطي لكي يفلت من المجادلة ، فان التحليل يقدم باعتباره بديهيا وضروريا(1)

يرد بيلرمان على هذا الادعاء بأنه في هذه الحالة لا يقدم لنا معرفة جديدة ، ولا تكون له أية أهمية لأنه سيكون تحصيل حاصل ، إن التجليل في هذه الحالة لا يقوم إلا بإعادة مضمون القضية المحللة بواسطة ألفاظ أخرى أي باللجوء إلى التعريف (2)

تحصيل الحاصل :إن بعض العبارات مثل (الأعمال هي الأعمال) تظهر من حيث اللفظ معنى مختلفا ، لكن معناهما ليس محددا سلفا وليست العلاقة بينهما هي نفسها دائما

1- المرجع نفسه ص 76 - 77

2- المرجع نفسه ص 79

- ، فمن يسمع مثل هذه العبارات أو من يقرؤها هو الذي يعطيها كل مرة التأويل المناسب ، بمعنى أن دلالتها تتحدد بحسب المقام ويشير بيرلمان إلى أن كثيرا من الوجوه البلاغية تلجأ إلى مثل هذه العبارات ، والى التناقض الظاهري لتضفي على اللفظ الواحد معاني مختلفة (1)
- **قاعدة العدل والتبادلية** : إن مبدأ التسوية ينطلق هو كذلك من فكرة المطابقة بين كائنين أو حالتين لكن بعكس ما رأينا أعلاه ، يتعلق الأمر بمطابقة جزئية لا بمطابقة تامة هذه المطابقة الجزئية يتم تبريرها بواسطة اعتبار الاختلافات القابلة للاهمال ، في حين يتم اعتبار المشابهات جوهرية

ب – حجج التعدية والتضمين والتقسيم

✓ **حجة التعدية** : تعني بالتعدية الخاصية الصورية التي تمكن من المرور من إثبات وجود علاقة بين طرف أول أ وطرف ثان ب ، وبين هذا الثاني وطرف ثالث ج إلى استنتاج وجود نفس العلاقة بين أ و ج هذه الخاصية هي التي تميز علاقات التساوي والتضمن والكبر, إن العلاقة أ و ج تصدق دائما حين تصدق المقدمتان (أ – ب) و (ب – ج) لكن الأمر لا يكون كذلك حين نطبقه على وقائع إنسانية فالقول أصدقاء أصدقائي هم أصدقائي " يثبت تعدية حجاجية يمكن إن تكذبها التجربة ، لكن القائل به يمكن إن يدافع عنه بحصره في " الصداقة الحقيقية "

---

1 – الإمبراطورية الخطابية ص 79

- ✓ **حجة التضمين** : إن حجة تضمين الجزء في الكل تسمح بالقول إن الكل أكبر من كل جزء من أجزائه هذه الحقيقة قابلة للبرهنة في الرياضيات والهندسة
- ✓ يقدم بيرلمان مثالا لذلك من كتاب يسوق فيه صاحبه استدلالا مفاده أن من العقلانية جعل الجزء تابعا للكل " هل يمكنك دون الوقوع في الخور أن ترغب في أن تعرض المصالح العليا للحياة بأكملها للخطر ، بسبب لحظة سرور واحدة "(1)
- ✓ **حجة التقسيم** : هي التي نستخلص فيها نتيجة متعلقة بالكل بعد أن نستدل على كل جزء من أجزائه بالاعتماد على هذه الحجة ، يسعى المحامي إلى بيان أن لا يسبب يدفع المتهم إلى القتل ، بما انه لم يتصرف لا بدافع الغيرة ولا بدافع الحقد ، ولا بدافع الطمع ولضمانة نجاعة الحجة ينبغي أن يكون التعداد الأجزاء شاملا وإلا تحطم كل ما بناه الخطيب وأثار ضحك الآخرين (2)

حجة المقارنة : تعتبر المقارنة حجة شبه منطقية حين لا تسمح بإجراء وزن أوقياس فعلي ، غير ا ناثرها الحجاجي يتشكل من تضمنها لفكرة انه يمكن تدعيم الحكم الذي نطلقه بواسطة عملية ضبط أو تدقيق ، بمعنى أنها توحي بوجود وزن أو قياس ما ، حين يؤكد شيشرون " ان الجريمة هي نفسها سواء أن تعلق الأمر باختلاس أموال دولة أو تبذير يتعارض مع المصلحة العامة ، فاه يعطي لفعل لا يقع تحت طائلة القانون نفس وزن جريمة معاقب عليها (3)

1- الإمبراطورية الخطابية ص 86

2- الامبراطورية الخطابية ص 65

3- المرجع نفسه ص 90

1 **–2 – الحجج المؤسسة على بنية الواقع** : ترتكز على الربط بين عناصر موجودة في الواقع ولا يهم أن يقوم الاعتقاد في هذه البنية الموضوعية على حقائق متنوعة أو على علاقات سببية أو على جواهر لا تكون بعض الظواهر سوى أعراضا لها ، ما يهم هو وجود اتفاق بخصوصها ، يخول للخطيب بناء حجاج انطلاقا منها . فالأساسي هو أن تبدو مضمونة بشكل كاف ، حتى تمكن الخطيب من بسط حجاجه بشكل يجعله يربط بين أحكام مقبولة وأخرى يسعى إلى جعلها مقبولة (1)

2 **1 – 3 – الحجج المؤسسة لبنية الواقع** :هي التي تمكن ، انطلاقا من حالة خاصة من إثبات سابقة أو وضع قاعدة عامة أو خلق قدوة و في هذه الفئة من الحجج سوف يبحث بيرلمان في حجج التناسب التي تستخدم تارة في بنينة حقيقة مجهولة وفي اتخاذ موقف منها تارة أخرى كما سيبحث في الاستعارات ، لكن ليس في منظور شعري ، بل من منظور بلاغي حجاجي يبين إلى حد تقوم بتوجيه الفكر

---

1 – الامبراطورية الخطابية ص 95

2 - **الحجج القائمة على الفصل** : يرى بيلرمان أنها كلما أثارت انتباه من ذوي الخطابة القدماء رغم أنها جوهرية في إي تفكير يجد في بحثه عن حل مشكلة يطرحها الفكر المشترك مرغما على فصل عناصر من الواقع ليخلص إلى تنظيم جديد للمعطى ولأن عمليات الفصل مركزية في كل فكر فلسفي أصيل ، فسوف تسمى الثنائيات التي تنشئها تقنية الفصل هاته ، ثنائيات فلسفية ، تقابل الثنائيات الضدية مثل الخير / الشر ، والثنائيات التصنيفية مثل " حيوانات / نباتات أو " شمال " جنوب (1)

1 - الإمبراطورية الخطابية ص 67

الفصل الثاني

فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال : (1)

كان أول من طبع هذا الكتاب هو المستشرق الألماني : مول ربي ميونيخ وذلك سنة 1895 م ثم طبع بمصر سنة 1913 م ، وكان مولر قد استعار نسخة الكتاب من مكتبة الأسكوريال باسبانيا وموضوعه يندرج في الفلسفة التوفيقية لابن رشد .

1 – تعريف الحجاج

أ – في معناه اللغوي : الحجاج في اللغة مصدر الفعل " حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها ، والحجة والبرهان وقيل : الحجة ما ندفع به الخصم ، واحتج بالشيء أحذ حجة " (2) وفي تعريف يقرب الحجاج من الجدل مادام الحجاج لا يعدو أن يكون نزاعا بواسطة الأدلة والبراهين ، وهو ما عبر عنه ابن منظور عندما قارنه صراحة بالجدل" رجل محاجج أجدل " ومن هنا ذهب عبد الله صوله ا لان الحجاج كان عند القدماء الباجي وابن القيم وغيرهما مرادفا للجدل إذ كثيرا ما يتم الدمج بينهما وعطف أحدهما على الآخر بشكل يجعلهما دالين على معنى واحدا (3)

---

1 . ابن رشد ، فصل المقال ص 23

2 – علي محمود الصراف ، المعجم اللغوي والتواصل الحجاجي ، كلية العلوم الانسانية ، الكويت 2015 ص 99

3 – عبد الرحيم الوهابي ، الحجاج في المناهج التعليمية ، واهميته ، في ترسيح ثقافة الاعتدال والتسامح ، رؤية تربية ، العدد 53 ، 54

قال ابن منظور " الحج أي القصد ، حج الينا فلان اي قدم وحجه يحجه حجا قصده ، ورجل محجوج أي مقصود وقد حج ابن فلان اذا أطال.

و الاختلاف اليه " ويقول " الحجة البرهان وقيل الحجة ما دفع به الخصم ... والحجة الوجه الذي يكون به الضفر عند الخصومة ، حاجه اي محاجة وحجاجا نازعه الحجة ، وهو رجل محجاج أي جدل ، والتحاج : التخاصم ، وجمع الحجة : حجج ، وحجاج ، وحجة ، يحجه ، حج غلبه حجته ، وفي الحديث ، فحج ادم موسى أي غلبه بالحجة "

ويقول الزمخشري " احتج على خصمه بحجه شهباء وبحجج شهباء ، وبحجج شهب وحاج خصمه محجوج وكانت بينهما محاجة وملاجة " (1)

ب – في معناه الاصطلاحي : تذهب التعاريف الاصطلاحية إلى أن الحجاج هو علاقة تخاطبيه بين المتكلم والمستمع حول قضية ما حيث على المتكلم ان يدعم قوله بالبراهين والحجج قصد إقناع المستمع ، يقول أبو التلوليد الباجي " وهذا العلم من ارفع العلوم قدرا وأعضهما شئنا ، لأنه السبيل معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة على اتضحت محاجة ولا علم الصحيح من السقيم المعوج من المستقيم "يعتبره الباجي أرفع العلوم في غايته السامية وهي معرفة الاستدلال ومواطن الحق ، ويعرفه طه عبد الرحمان " كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق الاعتراض عليها " بل يذهب إلى ابعد من ذلك في قوله أنه " لا

---

1 – قعموسي عبد القادر ، الخطاب الحجاجي في الفكر النقدي ، ص 14 – 15

خطاب بغير حجاج ، ولا مخاطب من غير أن تكون له وضيفة المعترض " لقد جعل طه عبد الرحمان العلاقة الحجاجية أصلا في كل خطاب ، وان عملية الفهم والاستجابة لا تتحقق الا إذا كان هناك اعتراض وقال ابن عاشور " انه علم قواعد المناظرة والاحتجاج في الفقه علم الجدل " وقال في موضع آخر معرفا للمجادلة " " والمجادلة مفاعله من الجدل وهو القدرة عل الخصام والحجة فيه ، وهي منازعة بالقول إقناع الغير برأيك " ويرى البعض إن أساس كل التعريفات كون الحجاج طريقة تستخدم للتحليل العقلي ، أو كون الحجاج طريقة من التحليل والتعليل يستخدم فيها المنطق للتأثير في الآخرين ، أو هو مجموعة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى استمالة المتلقين ، كونه فعلا لغوا أو جنس من خطاب تفاعلي ، أو سياق من الفعل اللغوي تعرض فيه فرضيات المقدمات وادعاءات مختلفة " كما يرد الحجاج بمعنى الاستدلال ، البرهان ، الإقناع ، والجدل ، فالحجاج الذي يأتي بمعنى الاستدلال هو (الاستدلال الحجاجي)، ويوظف في الحالة التي يكون فيها المعروض عليه على نفس الرتبة مع العارض في إنشاء المعرفة

2 – أقسام الحجاج

أ – الحجاج المذموم : وهو وجهان (1) الأول ماكان عار من مؤديات ولم يستند الى علم فقد ذمه وقوله تعالى"

---

1 – قعموسي عبد القادر ، الخطاب الحجاجي في الفكر النقدي ص 15

الله في قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ

ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ" (1)

وهو كما وصفه ابن حزم تلك مناظرة يكثر فيها الشغب ، ويعظم النصب ويكثر الصخب ويشتد الغضب ، ويوشك أن تشتك مضرتها ، وأما المنفعة فلا منفعة ، وربما كان الجاهل فيها مسارعا إلى قبول ما قرع سمعه دون برهان صحيح فيهلك باعتقاد الباطل وقبوله " فلا تقتصر مضرته في رد حق ورفضه ، بل تتعداه إلى قبول الباطل ضنا أنه الصواب

- لثاني اجتماع متجادلين كل منهم لا يطمع أن يرجع أن ظهرت حجة ، بل يجادل لنصرة الباطل بع ظهور الحق قصد دحضه وكما قال تعالى "وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ" (2) كان جزاؤهم دحوض حجتهم عند ربهم القائل :" وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ "(3)هذه الآية مبينة وجه الجدال المذموم وهو قوله تعالى فيم يحاجوا بعد ظهور الحق ، وهذه صفة المعاند الاذي قبول الحجة بعد ظهورها وهذا مذموم عند كل ذي عقل .

---

1 – الاية 8 / 9 من سورة الحج

2 – الاية 5 من سورة غافر

3– الاية 16 من سورة الشورى

ب – الحجاج الممدوح :

قال ناصح الدين الحنبلي " فأما الجدل فهو مذموم في كل موضع إلا في ثلاث " ويقصد كل موضع ذكر فيه لفظ الجدل من خلال القران ، وليس ذم الجدل مطلقا ، إذ إن الجدل من وسائل البلاغ ، وعليه سار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، خلال دعوة أقوامهم إلى الحق (1)

- الموضع الأول : قوله تعالى " ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (2) وسبيل الله هو الإسلام ، بالحكمة أي بالمقالة المحكمة الصحيحة ، الموعظة الحسنة التي يستحكمها السامع ، وليس للدعوى إلا هاتان الطريقتان ، ولكن الداعي قد يحتاج إلى استعمال المعارضة والمناقضة ونحو ذلك من الجدل ولهذا قال سبحانه وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (3) أي بالطرق التي هي أجسن طرق المجادلة
- الموضع الثاني : وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (4) " أي بما يحسن الأدلة و يجمل من الكلام .
- الموضع الثالث : قدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا (5)

---

1 – لطيفة كرميش، المنهج الحجاجي ، ص 29،30،31

2 – 3 : الاية 125 من سورة النحل

4- الآية 46 من سورة العنكبوت

5 – الاية 1 من سورة المجادلة

فالجدال في الحوادث الواقعة ، قصد تقييمها وتحليل ما يترتب عنها من نتائج ، بغية إيقاف ما وقع من مظالم ، جدال مرغوب فيه شرعا

غير إن المواضع الأخرى ، وان كانت قد كرت الجدل في معرض الذم، ولكنها تستطيع إن تمدنا بمجموعة من خاصيات الجدل المفيد بواسطة دلالة العبارة ، أو الإشارة أو الاقتضاء ، فلا داعي إلى حصره في المواضع المذكورة ويختص الجدل المفيد بتوفر الأدلة المثبة له ، والتجرد عن المطامع الذاتية ، والموضوعية في الطرح القائم على الخطوات :

أ – تقديم الموضوع وعرضه عرضا واضحا

[ب . الإصغاء إلى الطرف الآخر ، وتأمل رد فعله وفهمه

ج – قبول النتائج الصادقة دون إكراه

3 : الحجاج في القران الكريم

ذكر الله تعالى لفظة " الحجة " وما تصرف عنها 20 مرة ولفظة الجدال " وما تصرف منها سبعا وعشرين مرة (1) حث المسلمين على مجادلة أهل الكتاب والكفار ، وذما الكفار ، الذين يقصدون الحجاج دحض الحق وتكريس الباطل(2) إلا أن الجدل كمادة فكرية أو كمنهج ، موجود

1- لطيفة كرميش ، المنهج الحجاجي ص 30

2 – ابو وليد الباجي ، المنهاج في ترتيب الحجاج ، تح، عبد الحكيم تركي ، دار الغرب الاسلامي ، ط 3 ، بيروت لبنان 2001 ص 3 ، بتصرف

بكثرة في القران الكريم ، حتى أننا نكاد نقول القران الكريم هو كتاب جدل عن العقيدة والشريعة ، بل إن الجدل في القران أعتبر عند الكثير من العلماء ، من وجوه الإعجاز باعتباره من طرق القران البيانية ، كما يمكننا من خلال استنباط منهج حجاجي قائم على القواعد التالية :

❖ 1 – البدء من نقطة التقاء

من خلال قوله تعالى " وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (46) (1)وفيه نهى منه عز وجل عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن أي " إلا بالجميل من القول ، وهو الدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه ، ومثله قوله تعالى : قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نعبد إِلَّا اللَّهَ "(2)

إذن إن البدء بالمتفق عليه يبعث في نفوس المتخاصمين الإتلاف ، ويزيدهم رغبة الاتفاق كما يمكن أن يكون منطلقا تقام عليه الحجة وتدحض به الشبهة

1- الاية 46 من سورة العنكبوت

2- سورة ال عمران الاية 64

❖ – البدء بإثارة العاطفة وتوجيه الاهتمام بالمخالف ويظهر ذلك من خلال تتبع جدال الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه مع أقوامهم وأولهم نوح عليه السلام الذي لم يخف خوفه عليهم حين دعاهم إلى التوحيد قائلا " يا قوم اعبدو الله مالكم من اله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (1) وفيه دلالة على امحاضه النصح لهم ، وحرصه على سلامتهم حتى جعل ما يضرهم كأنه يضر به ، وهذا من رحمة الرسل بقومهم ' فإذا أحس المخالف بحرص مجادله عليه ، ورغبته في إيصاله إلى الحق جنح إلى قوله وتبنى مذهبه

❖ – التفكير بنعم الله بنعم الله واللفت لآياته وهو منهج الأنبياء الذي يهدف إلى إيقاظ فطرة الناس وإعادتهم إلى الطريق المنعم .

❖ البدء بصدمة تفيق

- لمن ران على قلوبهم أو طمست عقولهم ، كما في قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ

❖ الدعوة إلى أعمال النظر في رفق و أدب

- كما في قوله تعالى "قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ(2) وهذا الأسلوب يكرس الموضوعية في الحجاج ويضمن جنوح الخصم

---

1 – الاية 59 سورة الاعراف

2 – الاية 140 من سورة النساء

- إلى الحق وسهولة تبنيه ، لأنه وصل إليه بنفسه ، فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه ، إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة

الانتهاء من الحوار عند اللجاجة : إذا وصل الخصم إلى حد الاستهزاء ، فان الجدل لا يجدي معه فيتعين الأعراض عنه قال تعالى وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ) (1)

نلاحظ من خلال ما سبق تنوعا في مناهج الدعوة الحجاج ، وهو راجع إلى تنوع طبائع الناس واختلاف مداركهم ، ذلك أن من الناس ماغلبت عليه الدراسات العقلية والنزاعات الفلسفية فلا يسلم بالدعوة إلا بالبرهان، ولا يرضى إلا بقياس وهم خواص المجتمع فيجب حجاجهم وفق مسلك المنطق والبرهان كما قال ربنا (لادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (2)

ومنهم من اتبع هواه وتقلد مذهبا من غير دليل يراه، وتعصب له ورفض ما سواه ، فهؤلاء الذين يجب جدالهم بالتي هي أحسن ، وإلزامهم الحجة ، فتستهدف عاطفتهم بواسطة التأثير الوجداني بأسلوب خطابي تختلط فيه الحقائق الأربعة بإصابة اللأهواء والميول (3)

1– الاية 46 من سورة سبأ

2 – الاية 125 من سورة النحل

3 –لطيفة كروميش ، المنهج الحجاجي لعلماء الاندلس ص 34 – 35

وعليه فان حجج القران تتنوع بين البرهانية والجدلية بحكم اختصاص هذه الأخيرة فئة محدودة من المجتمع ، والبرهانية اخف لأقل الناس (1)

مثالها قوله تعالى (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) (2) الذي يفيد ان كل قادر على الخلق قادر على إعادته اما الجدلية فهي ملزمة للطرف الاخر كقوله تعالى ("الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ " (3)

4- الحجج الجدلية : السبر والتقسيم وهو منهج يسلكه المجادل لإبطال كلام خصمه ويتركب من أصلين :

- **الأول** : حصر الأوصاف المحل بطريق من طرق الحصر وهو التقسيم

الثاني : اختيار تلك الأوصاف المحصورة ، وإبطال ما هو باطل منها ، وإبقاء ما هو صحيح منها ، وهو السدر (4)

---

1 – ابن رشد ، فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال ص 54

2-الآية 81 من سورة يس

3 – الاية 183 من سورة ال عمران

4 – لطيفة كرميش ، المنهج الحجاجي ، لعلماء الأندلس ص 36- 37

مثاله قوله تعالى " قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (143) وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (144) (1)

ومقتضاه انه لا يمكنهم أن يقولوا قولا صائغا، في العقل ، إلا واحدا من أمور ثلاثة تبعا لما جاء منه التحريم :

- **الأول** : ما علته الذكورة ، وعليه تحريم ذكور الأنعام
- **الثاني**: ما علته الأنوثة ، وعليه تحريم الإناث من الأنعام
- **الثالث**: ما علته اشتمال الرحم عليه ويلزم منه تحريم الصنفين معا

فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي إطلاق التحريم ، فلم يبقى إلا ادعاء إسنادا فعلهم إلى أخبار من الله تعالى ، والأخذ عنه يكون أما بوحي ، أو إرسال رسول ، أو سماع كلامه أو مشاهدة تلقي ذلك عنه ، والأخذ عنه يكون إما بوحي أو إرسال رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم وإذا بطل جميع ذلك ثبت المدعي وهو إن ما قالوه افتراء عن الله والضلال

---

1 – الاية 143- 144 من سورة الأنعام

إما الخطابة فلا يلمس فيها جانب الإلزام ، بل تقوم على التأثير والإقناع (1) ،كقوله تعالى " ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (2) ،وهذا مثل ضربه الله عز و جل لقبح الشرك, ومعناه هل اخذ من عبيدكم وإيمانكم الأرقاء يشارككم في رزقكم وترون أنكم وهم فيه سواء ، وتخافون اقتسامه معهم كما تخافون اقتسامه مع الأحرار ؟ ليس الأمر كذلك ، فان العبيد ليس لكم شركاء فيه ، ولا ترضون مساواتهم لكم فكيف ترضون أن تجعلوا لله شريكا من خلقه وتجعلونه بمنزلته ، وهو مملوك (3)لله ومثله قوله تعالى " إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ" (4)

---

1 – لطيفة كرميش ، المنهج الحجاجي لعلماء الأندلس ص 42 - 43

2 – الآية 28 من سورة الروم

3 - لطيفة كرميش ، المنهج الحجاجي لعلماء الأندلس ص 43

4 – الآية 59 من سورة أل عمران

وهو عبارة عن قياس إضماري ، وهو القياس الذي حذفت فيه إحدى المقدمات حيث اقتصر على بيان مماثلة عيسى لآدم عليهما السلام وكأن سياق الدليل إن ادم خلق من غير أب فلو كان عيسى ابنا بسبب ذلك لكان ادم أولى ، لكن ادم ليس ابنا باعترافاتهم ، فعيسى ليس ابنا أيضا .

ومن الأساليب التي اتخذها القران الكريم طريقا للإقناع والتأثير القصص قال تعالى (وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) (1) مبينا الحكمة من قص أخبار الرسل المتقدمين وما جرى لهم محاجات وخصومات . حيث ضمن القصص أدلة على صحة دعوى القران وبطلان اعتقاد الكفار ، بصورة موضوعية لا تذر في نفس المخالف شكا في أنها الحق فلما يجيء التوحيد على لسان الهدهد في قوله تعالى " أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ " (2) .، يوقن المنصف ويطمئن المؤمن ، ولما يأتي الخبر عمن يعتبره المخالف قدوة له ، لا يبقى له إلا التسليم ، إذ أن مقتضى المحبة الإتباع ، ومن ذلك قصة إبراهيم عليه السلام ، وهو شرف العرب الذين كانوا متمسكين بعبادة الأوثان ، وتتضمن قصته إثبات التوحيد ، وإبطال ما كانوا عليه ، وهكذا انتهج القران مسلك مناسبة القصة حال المدعو (3)

---

1 – الآية 120 من سورة هود

2 – الاية 25 سورة النمل

3 – محمد يطاوي ، أصول نظرية الحجاج عند العرب ، بين ممارسةوالتنظير ، جامعة أم القرى لعلوم اللغات وادابها ، المملكة المغربية ، العدد 21 ، 2018 ص 143

5 – المنهج البر هاني : وإذا كان ابن رشد يقول إن الشرع قد حث على معرفة الله تعالى و موجوداته بالبرهان فان ذلك يدفعنا إلى التمييز بين معنى ضيق ومعنى عريض للبرهان عند ابن رشد هناك معنيين للبرهان : المعنى الضيق الذي يقول إن البرهان هو اتم شكل من أشكال العلم لا يستعمل في الفلسفة، وهناك المعنى العريض الذي يقول إن البرهان هو الطريقة العامة للنظر العقلي في الموجودات والبرهان بالمعنى العام قد يكون جدليا ، ويقول ابن رشد إن القياس البرهاني يخالف القياس الجدلي وان البرهان أتم أنواع القياس (1)

لقد أراد التأسيس لمنهج علمي بعيد عن الظن والتخمين ، لا يقوم على قياس الشاهد على الغائب ، انه يريد منهجا يقوم على القياس العقلي البرهاني الذي يضمن وحدة المعرفة وصحتها لان العقل يشكل حلقة الوصل بالمعنى العلمي بين كتاب الطبيعة وما بعد الطبيعة أو بالمعنى الجوهري بين العالم البشري والعالم الإلهي) فالعقل عنه يعد بمثابة المحور الذي يرتكز عليه المنهج المعرفي العلمي لكنه ليس مجرد أداة معرفية فحسب ونما هو حاضر بشكل بارز في جميع مناحي الحياة الإنسانية ، بواسطته يدرك الإنسان حقيقة الوجود الذي هو معقول بالقوة ويتحول إلى معقول بالفعل عند تدخل العقل ، كما انه يرى ان العقل قادر على إنشاء المعقولات المفارقة وبالتالي يتجاوز العالم الإلهي(2)

---

1 – وائل غالي ، ابن رشد في مصر ، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة 1999، صفحة 195

2 – شريف خاصة ، ابن رشد في التنظير ، المنهج للمعرفة والالتزام الابستمولوجي للمنهج البرهاني ، دراسات فلسفية ، مجلد 15 ، العدد 2 جامعة سطيف ، محمد لمين دباغين ، 2018 ص 6

لقد دافع ابن رشد عن المنهج البرهاني وضرورة اعتماده وأكد وجوبه من الناحية الشرعية والعقلية لذلك نجده يستشهد بالنصوص العقلية التي تؤكد ضرورة إعمال العقل والبرهان في البحث عن الحقيقة ، ودراسة الموجودات ومختلف المواضيع المجردة كما انه طلب من كل مستخدم للنظر العقلي في دراسة العالم المادي أن يكون ملما بكل أنواع البراهين وشروطها . كما أنه طلب من كل مستخدم للنظر العقلي في دراسة العالم المادي أن يكون ملما بكل أنواع البراهين وشروطها ، ونقاط الاختلاف بين المنهج البرهاني وبقية المناهج الأخرى ، و يقصد بها المنهج الخطابي والجدلي والقياس المغالطي أو يكون غير قادر على تمييز هذا المنهج عن غيره من المناهج غير البرهانية التي تعتمد على المغالطة والجدل (1)

6- أنواع البرهنة : يثبت ابن رشد: الحق لا بضاد الحق بل يوافقه ويشهد له، وإذا تقرر هذا كله وكنا نعتقد معشر المسلمين إن شريعتنا هذه الإلهية حق ، وإنها التي نهبت على السعادة ودعت إليها هالتي هي (السعادة) المعرفة بالله عزوجل و بعرفه مخلوقاته ، وذلك أن طباع الناس متفاضلة في التصديق فمنهم من يصدق بالبرهان ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية ومنهم من يصدق بالأقاويل الخطابية كتصديق صاحب البرهان بالأقاويل البرهانية (2)

---

1 – شريف خاصة ، ابن رشد لمنهج المعرفة والالتزام الابستمولوجي للمنهج البرهاني ص 6

2 – محمد عابر الجابري ، فصل المقال في تقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت، لبنان 1992 ص 91

إذا كان هناك اختلاف متباين بين فئة من الناس وطريقتها في التصديق وذلك تنتج على مدى استيعاب قدراتهم على الفهم والإدراك وهذا ما بينه ابن رشد لنا بحيث إن ما يتمتع بقدرات عقلية فائقة أنهم يصدقون بالبرهان وان منهم من يتمتعون بأقل درجة من السابقين من حيث نقص من الفهم والإدراك وذلك تصديقهم بالأقاويل على الطريقة الجدلية ، أما الفئة الثالثة وهي اقل درجة من الفئة الثانية من الفهم والإدراك وذلك تصديقهم بالأقاويل الخطابية ولهذا لما كانت شريعتنا هذه الإلهية قد دعت الناس من هذه الطرق الثلاثة عما التصديق بها كل إنسان إلا من يجحدها عنادا بلسانها، أو لم تتحرر عنده طرق الدعاء فيها إلى الله تعالى بإغفاله ذلك من نفسه ولذلك خص عليه الصلاة والسلام بالبعث إلى الأحمر والأسود ، يعني لتضمن شريعته طرق الدعاء إلى الله تعالى لقوله تعالى " ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (1) اعتبر ابن رشد هذه الآية دليلا قاطعا على أن هناك طبقات من الناس تختلف عن بعضها في الإدراك والفهم ، ولهذا تبين أن هناك طبقات من الناس تختلف عن بعضها في الادراك والفهم ولهذا تبين أن هناك أنواع من الأقيسة في الشريعة الاسلامية ، ولهذا قسم ابن رشد البراهين الى ثلاثة أقيسة :

أ – القياس البرهاني : يعرفه ابن رشد على أنه قياس يقيني يفيد علم الشيء على ماهو عليه في الوجود بالعلة التي هو بها موجود واذا كانت تلك العلة من الأمور لنا بالطبع ، واذا كان القياس البرهاني هو الذي من شانه أن يفيد هذا العلم الذي هو العلم الحقيقي ، كما قلنا فتبين أنه يجب ان

---

1 – الاية 125 سورة النحل

تكون مقدمات القياس مقدمات القياس البرهاني السابق

،وغير معروفة بحد أوسط وان تكون اعرف من النتيجة وان تكون علة للنتيجة بوجهين ، اعني علة لعلمنا بالنتيجة وعلة لوجود ذلك الشيء المنتج نفسه (1)

اذا كان القياس البرهاني عند ابن رشد هوقياس يقيني وانه لا يمكن التصديق بصحة مقدمة معينة او وجود شيء معين الا عن طريق العلة التي من أجلها هي موجودة ، ولهذا فقد يجد فيها ان تكون مناسبة للأمر الذي يبين بها "هذه الحالة من المعلوم فما الذي يتبين هاهنا فهو انه لا يمكن ان يكون قياس برهاني دوا اجتماع هذه الشروط ، اما كون مقدمات البرهان صادقة من قبل ان المقدمات الكاذبة تفضي بمستعملها ان يعتقد فيها ليس بموجود أنه موجود

مثل ان يعتقد ان قطر المربع مشارك لضلعه ، واما كونها غير ذوات حد أوسط فمن قبل ان الذي يحدد وسط فهي محتاجة الى البرهان كحاجة الاشياء التي يراد ان يبرهن بها (2) وهذا مابينه ابن رشد انه يجب ان تكون مناسبة للأمر الذي يتبين بها فان هذه الحالة هي حالة العلة مع المعلول وهذا ما وصفه ابن رشد :" فمن لا يعلم عن الشيء انه ضروري بأمر ضروري فانه لا يعلم ضروري بعلته ، لان علة الامر ضروري وهذه العلة فيما يؤكد ابن رشد لا تكون عرضية للشيء بل ذاتية وعلى الدوام ولكل شيء دون بعضه

---

1 – ابن رشد، شرح البرهان وتلخيص البرهان ، تحقيق عبد الرحمان بدوي ، السلسلة التراثية ط1 ،1984 م صفحة 49

2 – ابن رشد ، شرح البرهان وتلخيص البرهان ، ص 49- 50

ان للأقوال البرهانية بنية منطقية ، طالما كانت هي النتائج اللازمة عن أقيسة برهانية صناعية يقينية ، وهي تنتج معرفة في عقل الذي أقام الأقيسة واستنتج منها نتائجها. وكما علم ابن رشد : فقد ذهب أرسطو الى ان البراهين أقيسة صادقة قائمة على مقدمات صادقة ، تتصف باليقين ومعروفة بذاتها وسابقة على النتائج ومنتجة لهذه النتائج ، والّأقيسة التي ليست مقامة على تلك البنية الصناعية او التي لا تفي بشروط البرهان ، ليت برهانية وبالتالي ليست منتجة للمعرفة اليقينية ، رغم ما يمكن أن تحدثه من اقناع ، اما اقوال صاحب الصناعة الخطابية أو الجدلية : فلا يمكن أن تكون صادقة برهانيا لافتقاد الخطابة والجدل لشروط البرهان ، والأقيسة المقدمة لهذه الأقوال هي أقيسة خطابية أو جدلية وحسب ، أو مجرد دليل على الحق وليس الحق في نفسه ، وبالتالي لا يمكن اعتبارها بينة أو يقينية بذاتها ,(1)

ففي فصل المقال يشرح ابن رشد الأقوال المقتنعة على أنها تحرك النفس نحو التصديق ، وليس كل تصديق معتمدا على صدق الأقوال الاقناعية ، وذلك إن طباع الناس متفاضلة في التصديق ، فمنهم من يصدق بالبرهان ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية تصديق صاحب البرهان بالبرهان ، اذ ليس في طباعه أكثر من ذلك ، ومنهم من يصدق بالأقاويل الخطابية كتصديق صاحب البرهان بالأقاويل البرهانية (2) ، وليس في طبيعة الأقاويل الجدلية تصديق (برهاني) رغم أنها يمكن إن تكون دافعا

---

1 – ابن رشد شرح البرهان لأرسطو و تلخيص البرهان ، تحقيق عبد الرحمان بدوي الكويت ،1984 ص 184

2 – ابن رشد فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال ، بيروت ط /1، 1997

للإقناع بالجدل وفق مبادئ مشتركة لدى الجميع ، وبالمثل ، فليس في الأقاويل الخطابية تصديق برهاني يتَّبع ابن رشد القرآن في دليله على وجود الله في كتابه «الكشف عن مناهج الأدلَّة في عقائد الملَّة»، لكنه يلتزم بالنموذج نفسه(1) [الذي اتَّبعه في «فصل المقال»]، فهو يُطبِّق تصنيفه الثلاثي لدرجات الناس في التصديق في تحليله لطُرق الشرع في الدلالة على العقائد. فالطُّرق البرهانية القياسية ليست مناسبة للجمهور، ولذلك لا يستخدمها القرآن، وبدلاً منها يستخدم الأدلَّة الخطابية والجدلية طالما استندت على مقدِّمات شائعة يصدِّق بها الجميع. والمثال على ذلك دليل العناية؛ الذي يبرهن على وجود الله من ترتيب موجودات العالم من أجل خير الإنسان وصلاحه، وأن هذا الترتيب الذي من أجل غاية هي العناية هو مِن فعل فاعل مريد، ويقدِّم القرآن مقدِّمة هذا الدليل ونتيجته القائلة: إن هذا الفاعل المريد هو الله. أما دليل الخلق فيستند على مقدمة تُميِّز بين الموجودات الحية والموجودات اللا حية، وأن الموجودات الحية تتطلَّب لوجودها فاعلاً يعطيها الحياة وهو الله، كما أن حركة السماء من أجل حفظ الحياة على الأرض تشكِّل دليلاً آخر على وجود الخالق. وبما أن كل مخلوق يفترض خالقاً، فإن اعتبار العالم وأنفسنا يدلَّانا على وجود الله. وفي نظر ابن رشد؛ فإن هذه الأدلَّة الدينية مناسبة للجميع، وتتَّفق مع براهين الفلسفة حول العناية وحول خلق الله للعالم. ويمكننا النظر إلى مقاربته العقلانية للمسائل الدينية على أنها تتَّفق في انسجام تام مع الكثير من العناصر العقلانية في أفكار ابن تومرت حول أصول الدين، وهو الشيء الذي ربما شجَّع ابن رشد على الإعلان عن آرائه صراحة وعلى الملأ في أعماله الأربعة التي تناولناها(2).

---

1 -ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة. ، بيروت، الطبعة الأولى، 1998، ص ص 118 – 119

2 - see M. Geoffroy, “ L'Almohadisme théologique d'Averroès (Ibn Rushd),” *Archives d’Histoire Doctrinale et Littéraire du Moyen Age*66 (1999), 9–

وهذا هو السياق الذي يجب أن نفهم به تمييز ابن رشد بين طباع الناس في قدراتهم العقلية. إنه لا يقصد التأكيد أن هناك حقيقة مختلفة لكل صنف من الناس. فالذين يصدِّقون بالأقاويل الخطابية يحتاجون لإرشاد شخص آخَر؛ لأن مقدمات القول الخطابي واستدلالاته لا تؤدي بذاتها إلى اليقين. أما الذين يصدِّقون بالأقاويل الجدلية، فهم الذين يتوهَّمون صدق مقدمات القياس الجدلي، وهم أيضاً يحتاجون لمرشد يُصحِّح لهم ما غلطوا فيه من مقدمات. وبذلك ليس لدى ابن رشد نظرية في «الحقيقة المزدوجة»، حيث يكون للدين حقيقته وللفلسفة حقيقتها. إن ابن رشد بالأحرى يتمسَّك بحقيقة واحدة في «فصل المقال» عندما يقول: «فإن الحق لا يُضادُّ الحقَّ بل يوافقه ويشهد له»([1])

أدى هذا المبدأ في وحدة الحقيقة دوراً حاسماً في حجج ابن رشد، وإلَّا توصلنا لنتيجة خاطئة [وفق ابن رشد] تقول: إن الحجج الجدلية المستخدمة في تفسير القرآن غير متَّفقة مع القضايا الصادقة التي يتوصل إليها البرهان العقلي. لا يعتقد ابن رشد في حقيقتين متناقضتين في المقالين الديني والفلسفي. إنه بالأحرى يشدِّد على أنه رغم اختلاف طرائق التصديق بين فئات الناس؛ فالأولوية هي للبرهان الفلسفي

---

1 – ([12]) لمناقشة مفصلة في كيفية تطويع ابن رشد لهذا القول الذي يرجع لأرسطو في كتاب «التحليلات الأولى»، انظر، *PriorAnalytics*, I.32, 47a8–9 Taylor "'Truth Does Not Contradict Truth': Averroes and the Unity of Truth," *Topoi* 19 (2000), 3–16

فان معنى قولنا إن الشيء محمول على جميع الشيء ، فنعني به متى لم يكن المحمول موجودا لبعض الموضوع ، والبعض ليس موجودا ومتى لم يكن أيضا موجودا في وقت ما وفي وقت آخر غير موجود (1) ولهذا انه إذا كان القياس البرهاني من شأنه أن يفيد العلم إلا انه يشترط أن تكون مقدمته صادقة هو أن يكون ضروريا ودائما ، وبهذا تفترق المعلولات الذاتية عن المعلولات التي تحدث بالاتفاق اللازمة عنه بالذات ، مثل الموت التي يتبع الذبح ، وأما المعلولات التي تتبع عللها إلا بالاتفاق وفي الأقل فهي العلل العرضية مثل أن يمشي إنسان فيحدث طرق ، فانه ليس مشي الإنسان علة لوجود البرق ، وإنما اتسق ذلك اتساقا " (2) وهذا يعني انه أمر عرضي فقط في بناء البرهان لان هذا الأخير يجب أن يكون من مقدمات ضرورية . ولهذا يعتبر ابن رشد القياس البرهاني هو قياس يقيني ، بحيث انه يقوم علة مقدمات يقينية التي ترتكز على مبدأ أول من مبادئ العقل ، بحيث تكون ذا نتيجة يقينية

ب – القياس الجدلي : يختلف القياس الجدلي عن القياس البرهاني عند ابن رشد لأنه يعتمد على الأدلة المساوية في دقة صورتها في الأدلة البرهانية ، لكم مقدمتها ليست بديهية بإطلاق ، بل راجحة قليلا أو أكثر (3) وهذا إن القياس الجدلي نجد في مقدماته غير يقينية ولذلك " القياس الجدلي لا يتألف من مقدمات وإنما يتألف من مقدمات ذائعة (4)

---

1 – 2: محمد عاطف العراقي ، المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد ، دار المعارف للنشر ، ط 1 ، 1980 ص 187

3 – 4: أميمة تومي ، مسألة التأويل ابن رشد ص 39

وهذا ما نلمسه من القياس الجدلي لا تكون شروطه يقينية لان مقدماته ليست بديهية وان القياس الجدلي وهو الذي يقوم على المقدمات المشهورة ، لا يشترط في مقدماته إلا أن تكون مشهورة فقط سواء وجدت فيها شروط المقدمات اليقينية أو لم توجد (1) وهذا عن القياس الجدلي لا تكون شروطه يقينية بالضرورة ، وإنما تكون أقاويل فيه مشهورة ، وذلك لضعف مكانتها أضعف من ملكات القياس البرهاني ، حيث يقول ابن رشد " من غلب عليه الجدل كثيرا ما يؤديه ذلك على اعتقاد أمور خارجة جدا ، وبعيدة عن طبيعة الشيء ، والعلة في ذلك إن طلب الإنسان الكلام المقنع من غير أن يعتبر هل هو مطابق للموجود أو غير مطابق يفضي به إلى اعتقادات كاذبة ومخترعة (2) ولهذا عندما يكون الكلام غير يقيني يؤدي إلى ذلك باعتقادات كاذبة وفارغة ولهذا فان القياس الجدلي يقوم على مقدمات تكون محتملة وبالتالي إن هذا القياس لا يتعد سوى أن يكون قياس المناظرة أو الجدل.

ج – القياس الخطابي : القياس الخطابي يختلف عن القياس البرهاني عند ابن رشد ، بحث انه " يعتمد على الأدلة الخطابية التي تقوم على العاطفة أكثر من قيامها على العقل (3)

---

1 – محمد عاطف العراقي ، المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد ص 302

2 –أميمة تومي ، مسألة التأويل ، عند ابن رشد ص 38

3 – محمد عاطف العراقي ، المنهد النقدي في فلسفة ابن رشد ، ص 302

ولهذا إن القياس هو خالي من الاستخدامات العقلية بل يتجه إلى الجانب النفسي أكثر ، بحيث إن الخطابة هي قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة ويعني بالقوة . التي تفعل في المتقابلين وليس يتبع غايتها فعلها ضرورة ، ويعني بالتكلف ،أن تبذل مجهودها في استقصاء فعل الإقناع الممكن

إذن هذا ما تبين لنا من هذه أنواع الأقيسة الثلاثة عند ابن رشد ، واعتبر القياس البرهاني هو الأفضل لأنه يؤدي إلى بلوغ اليقين ، وان القياس الوحيد المعني بالتأويل هو القياس البرهاني ، ولهذا لابد من محاورة التصديقات الخطابية والجدلية للوصول إلى البرهان الحق ، إذ الفلسفة الحقيقية تنظر في الوجود نظرا برهانيا ، والجدلية نظرا مشهورا ، والفيلسوف قصده معرفة الحق فقط وان كان الجدل يعلم ما يعلم الفيلسوف ، إلا أن احدهما يعلم بالبرهان والآخر بالشهرة (1) وهذا يعني للوصول إلى البرهان لابد من محاورة القياس الخطابي والجدلي وهذا ما رأيناه سابقا من التعريفات بينهما

7 – المعرفة البرهانية : التي تصلح لأهل البرهان وتقوم على ادلة منطقية ، وتستند الى مبادئ أولية واضحة ، يقرها العقل ويستنتج منها نتائج معينة لها خصائص المقدمات الأولية من البداهة والوضوح واليقين" وهذه هي الحكمة التي يقصدها ابن رشد ويسمى إلى إقامة الدليل على صحتها (2)

---

1 – أميمة تومي ، مسألة التأويل عند ابن رشد ص 42

2 – مجموعة من الاكاديميون ، موسوعة الفلسفة الاسلامية ، جدل الأصالة والمعاصرة ، ج 1 ، ابن نديم للنشر والتوزيع ط1 ، بيروت لبنان 2016 ص 631

الخاتمة

وفي الأخير بعد دراستي لإشكالية كيف طبق ابن رشد منهجية الحجاجي والبرهاني في التوفيق بين الدين والفلسفة عند ابن رشد في كتابه فصل المقال توصلت إلى مجموعة من النتائج وهي كالأتي :

يعد ابن رشد من أهم فلاسفة الإسلام الذين مجدوا العقل ومارسوا فعلا من خلال اجتهاده في مختلف القضايا جعلته يتبوأ مكانة هامة من خلال انتمائه إلى أسرة عريقة مرموقة ، تولي منصب قاضي القضاة وأصبح الطبيب الخاص للخليفة ، بفضل المكانة التي احتلها في قرطبة من خلال فكره وتنوعه وهذه المكانة ساعدته على نشر أرائه الفلسفية و أفكاره الدينية

- يعد مبحث الحجاج احد ابرز المذاهب اللغوية والخطابية التي تستأثر بعناية الباحثين وخصوصا المنشغلين بالأبعاد الخطابية
- اعتبر ابن رشد المنهج البرهاني شرطا منهجيا لبناء الفهم البشري للدين فهما علميا خاليا من التخيلات الذاتية الجدلية
- محاولاته التوفيقية متميزة عن غيره من الفلاسفة المسلمين حيث ذهب بعيدا في استعمال العقل في فهم الشريعة دون أن يتجاوزها بمعنى عقلنه الدين ودينية العقل
- ضرورة التأويل باعتباره جوهريا وذاتيا في عقيدتنا الإسلامية
- الغرض النهائي من الحجاج هو الإقناع ، أما غاية البرهان هي الصحة المنطقية

- يلتزم الحجاج بصور استدلالية أوسع وأكثر من الصور والبنيات البرهانية الضيقة لتحقيق الإقناع ، فعندما يدرك المحاج في العملية الحجاجية للجانب التداولي الجدلي ، بالتأكيد سيقوم بسلسلة من الاستدلالات المباينة للبرهنة .
- لا يمكن تحديد معنى الحجاج بمعزل عن تحديدات أخرى لمفاهيم الحجة والدليل والبرهان ، لأن غاية الحجاج المتمثلة في الإقناع لا تقوم دون أدلة ، وهو ما يستدعي التمييز . أيضا بين الإقناع والاقتناع فمعنى الحجاج سلسلة من الحجج تهدف جميعها إلى تأكيد نتيجة نسبية .
- وفي الأخير نسأل الله الثبات في انجاز هذه المذكرة فان أصبت فمن الله وحده ، وان أخطأت فمن نفسي ولا ينبغي في آخر المطاف سوى قول " الحمد لله رب العالمين".

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : القران الكريم

ثانيا المصادر والمراجع العربية :

1. أ حمد كروم ، الاستدلال في معنى الحروف ، دراسة في اللغة والأصول ط/ 1 المطبعة والوراقة الوطنية
2. ابن الجني ، الخصائص مج 1 تحقيق محمد النجار مطبعة دار الكتب المصرية
3. ابن خلدون المقدمة ص 266 ، اللسان والميزان
4. ابن رشد شرح البرهان لأرسطو و تلخيص البرهان ، تحقيق عبد الرحمان بدوي الكويت ،1984
5. ابن رشد فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال ، بيروت ط /1، 1997
6. ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة. ، بيروت، الطبعة الأولى، 1998،
7. االبن منظور : لسان العرب مادة خطب . مكتبة دار المعارف ، القاهرة مصر (دط) 1979 ج4
8. أبو بكر العزاوي ، للغة والحجاج ، ط 1 الدار البيضاء ، 2006
9. ابو وليد الباجي ، المنهاج في ترتيب الحجاج ، تح، عبد الحكيم تركي ، دار الغرب الاسلامي ، ط 3 ، بيروت لبنان 2001
10. أبى الفتح غثمان ابن جني ، الخصائص دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الجزء الأول
11. أميمة تومي ، مسألة التأويل ، عند ابن رشد
12. انظر ميشال مايير ، محمد علي القارصي ، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسائلة ليميشيل مايير ، بحث ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم ، اشراف حمادي صمود
13. أيمن أمين عبد الغني ، الكافي في البلاغة والبيان والبديع والمعاني ، دار التوقيفية للتراث (د ط) القاهرة
14. البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، لهنريش بليث ، د . محمد العمري افريقيا الشرق 1999
15. بوقرة نعمان (2009) المصطلحات الأساسية ، في اللسانيات للنص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث ، ايريد ، ط 1، ص 106 – 107

16.الزمخشري : أساس البلاغة تقديم وتعليق : محمد أحمد قاسم ، مادة خطب ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان (د ط) 2005

17. الزمخشري : الكشاف ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 1978

18.سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص – السياق) المركز العربي ،الدار البيضاء المغرب ط 2010 – ص 22

19.شريف خاصة ، ابن رشد في التنظير ، المنهج للمعرفة والالتزام الابستمولوجي للمنهج البرهاني ، دراسات فلسفية ، مجلد 15 ، العدد 2 جامعة سطيف ، محمد لمين دباغين ، 2018

20. طه عبد الرحمان اللسان والميزان

21. طه عبد الرحمان في أصول الحوار وتجديد الكلام ،ط/2 2000 م،

22.عبد الرحيم الوهابي ، الحجاج في المناهج التعليمية ، واهميته ، في ترسيح ثقافة الاعتدال والتسامح ، رؤية تربية ، العدد 53 ، 54

23.عبد الله صولة(2011) في نظرية الحجاج ، دراسات وتطبيقات ، ميسكيلياني للنشر، تونس ،ط1

24.عبد الله صولة ، الحجاج : أثره ومنطلقاته وتقنياته ، من خلال " مصنف الحجاج – الخطابة الجديدة " لبرلمان وتيتكا ،

25.عبد الله صولة ، الحجاج في القران الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، (تونس : منشورات كلية الاداب والفنون الانسانية ، 2001 م)

26.علي محمود الصراف ، المعجم اللغوي والتواصل الحجاجي ، كلية العلوم الانسانية ، الكويت 2015

27.الغزالي المصطصفى من علم الأصول ج 1 دار إحياء التراث ، العربي ، لبنان ، بيروت ط 1 1997،

28.الفيروز أبادي الشيراني الشافعي ، القاموس المحيط الجزء الثاني الطبعة الأولى ص

29.القاضي عبد الجبار : المغني في أبواب التوحيد والعدل ن ج 6 دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط 2011 ،

30.قعموسي عبد القادر ، الخطاب الحجاجي في الفكر النقدي

31.لطيف زيتوني معجم المصطلحات ، نقد الرواية ، دار النهار للنشر والتوزيع ط 1 لبنان 2002 ص 79

32.لطيفة كرميش ، المنهج الحجاجي لعلماء الأندلس

33.مجموعة من الاكاديميون ، موسوعة الفلسفة الاسلامية ، جدل الأصالة والمعاصرة ، ج 1 ، ابن نديم للنشر والتوزيع ط1 ، بيروت لبنان 2016

34.محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط1 1428 ه ، 2007 م مج 6 ج 11 ص (57) نقلا عن مذكرة بنية الحوار في رواية كبرياء وهواء

35. محمد عابر الجابري ، فصل المقال في تقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط1 ،

36.محمد عاطف العراقي ، المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد

37.محمد عبد الباسط النص والخطاب : قراءة في علوم القران، افريقيا – الشرق

38.محمد يطاوي ، أصول نظرية الحجاج عند العرب ، بين ممارسةوالتنظير ، جامعة أم القرى لعلوم اللغات وادابها ، المملكة المغربية ، العدد 21 ، 2018

39.المغامسي أمال يوسف 2015 الحجاج في الحديث النبوي دراسة تداولية دار المتوسط للنشر ـ تونس

40.مهى محمود ابراهيم العتوم : تحلبل الخطاب في النقد العربي (دراسة مقارنة في النظرية والمنهج) ، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه مركز ايداع الرسائل الجامعية الاردنية ، عمان ، الأردن د ط 2004

41.النيسابوري : تفسير غرائب القران ورغائب الفرقان ، تحقيق الشيخ زكرياء عميران ، دار االكتب العلمية بيروت ، لبنان ط1 ، 1996 مج 5

42.وائل غالي ، ابن رشد في مصر ، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة 1999،

43.ينظر ، جاك د ش : استعاب النصوص وتأليفها ترجمة : هيثم لمع ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ط 1 1411 هـ - 1991

44.ينظر ، طه عبد الرحمان ، تجديد المنهج في تقويم التراث ، المركزالثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، بيروت ، لبنان ، ط / 2 ، 2005 م ،

45.ينظر أبو بكر العزاوي : الخطاب والحجاج ، اللدار البيضاء ، ط/ 1 1427 هـ - 2007 م

ثالثا المصادر الأجنبية المترجمة :

a. L'empire rhétorique

b. see M. Geoffroy, " L'Almohadisme théologique d'Averroès (Ibn Rushd)," *Archives d'Histoire Doctrinale et Littéraire du Moyen Age*66 (1999), 9–4

كتاب «التحليلات الأولى»، *PriorAnalytics*, I.32, 47a8–9، انظر Taylor "'Truth Does Not Contradict Truth': Averroes and the Unity of Truth," *Topoi* 19 (2000), 3–16

شكر .....أ

اهداء .....ب

ملخص .....ج

مقدمة .....د

1 – اللغة 1

أ - تعريف اللغة لغة 2

ب - تعريف اللغة اصطلاحا.....2

2 – الخطاب.....3

أ- تعريف الخطاب لغة 4

[ب- تعريف الخطاب اصطلاحا 6

3 – الحوار 8

أ -تعريف الحوار لغة 8

ب- تعريف الحوار اصطلاحا.....9

4 – الحجاج 9

تعريف الحجاج لغة 9

تعريف الحجاج اصطلاحا 10

5 - خصائص الكلمة الحجاجية 11

أ- الخصائص الاقتضائية 13

ب - الخصائص التقويمية 14

ج – الخصائص التداولية 15

6 -مراتب الحجاج 15

أ – حجاجية القول الطبيعي 16

ب – قوانين السلالم الحجاجية 16

7 - الاستعارة والحجاج 17

8 -الاستدلال الحجاجي 18

8 - 1 – الاستدلال الطبيعي الحجاجي 20

8 - 2 – الاستدلال الحجاجي التداولي 22

9 - شروط النص الاستدلالي 25

10شروط التداول اللغوي 27

تقنيات الحجاج 29

الفصل اللثاني :

فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال : 39

1 تعريف الحجاج 40

أ -تعريف الحجاج لغويا 40

ب -تعريف الحجاج اصطلاحيا 41

2 - أقسام الحجاج..... 41

أ -الحجاج الممدوح 42

3 -الحجاج في القران الكريم 44

4 -الحجج الجدلية 48

5- المنهج البرهاني 52

6 - أنواع البرهنة 53

أ - القياس البرهاني 54

ب- القياس الجدلي 59

ج- القياس الخطابي 60

7 -المعرفة البرهانية 61

الخاتمة 62

قائمة المصادر والمراجع 64

الفهرس 69